وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى

كلية الآداب واللـغات

قسم اللغة العربية وآدابـــها

مذكرة بعنوان:

البنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى

- دراسة أسلوبية-

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : علوم اللسـان العربي

إعداد الطالبتين:

ابتسام بوحـلاسـة

نجـــــاة برباش

تحت إشراف الدكتور:

عبد العزيز شويــط

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة) :الحاج قديدح. . . . . رئيسا

الأستاذ(ة) :عبد العزيز شويط. . . . . مشرفا و مقررا

الأستاذ(ة) :.رياض بوزنية. . . . . عضوا مناقشا

السنةالجامعية: 2014- 2015

1436/1435 هـ

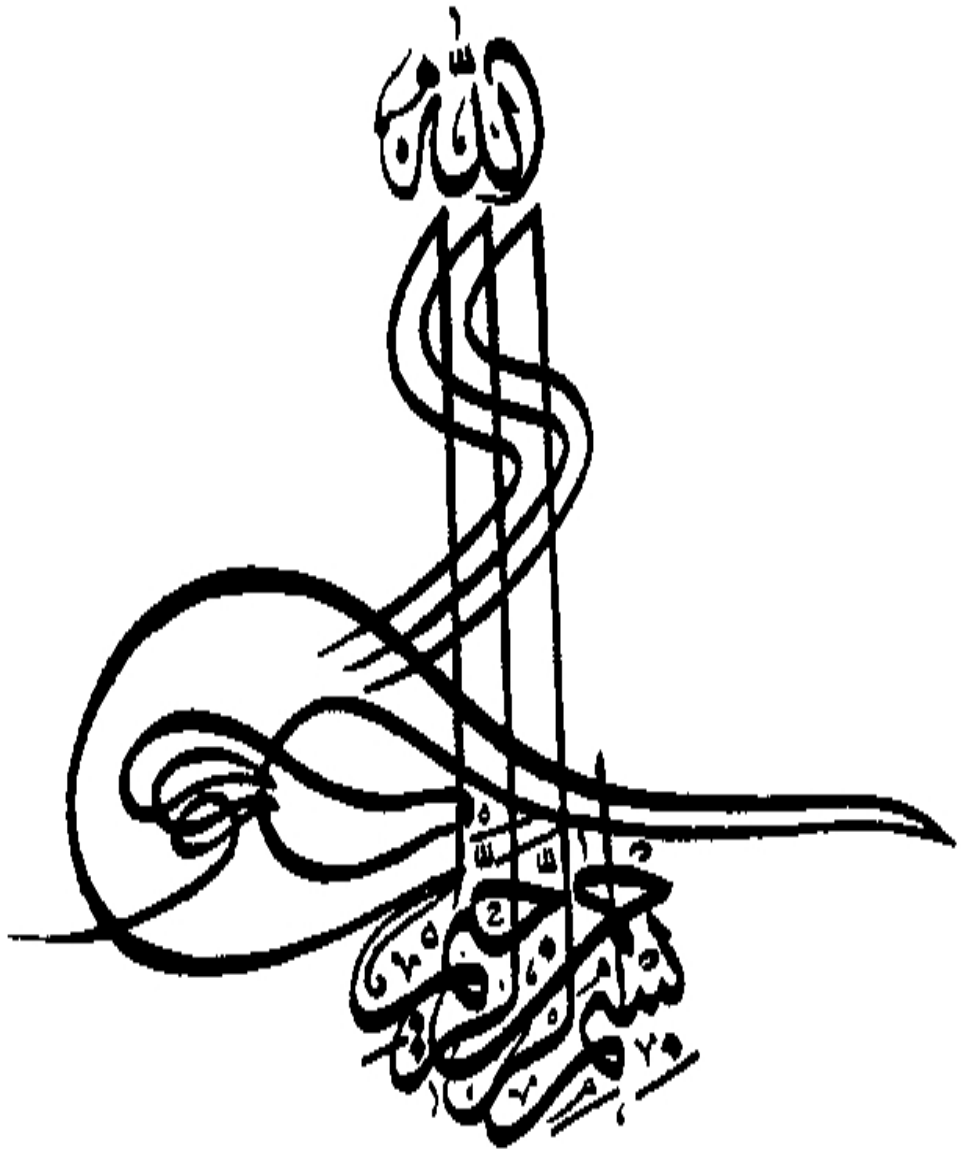

"

شكر وعرفان

اللهم أغنيني بالعلم، وزيني بالعلم، وأكرمني بالتقوى، وجملني بالعافية.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

"عبد العزيز شويط" صاحب الفضل الذي لطالما استفدنا من إرشاداته التي كانت السند الذي أقمنا عليه بحثنا ومرافقته لنا طوال هذه المدة لإنجاز هذا البحث. وإلى كل الأساتذة وبالأخص معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد الصديق بن يحي تاسوست لولاية جيجل لما بذلوه من جهد من أجل إنارة الطريق لطلبة العلم.

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

ابتســـام

ونجـــاة

مقـــــدمـــــة

مـــقدمـــــــة

يعد التجديد الذي لحق علم اللغة ، تجديدا في دراسة تناول هذه المادة العلمية بذاتها ، وهو ما يسعى إليه اللغويون؛ حيث درسوا اللغة من مختلف جوانبها، فمن جوانبها التي أولاها هؤلاء عناية كبيرة بالدرس والبحث جانب "بنية اللغة" والتي تجلت في عدة مستويات منها: المستوى الصوتي والدلالي والتركيبي وهذا الأخير يمثل عنصرا مهما لفهم النص الشعري لأن دراسة هذا الجانب تظهر لنا العلاقات النحوية الظاهرة على مستوى القصيدة والكشف عن بنيتها لمعرفة السر وراء اختيارات الشاعر لتوزيعاته، وهذه العلاقات تتولد عنها دلالات نحوية تساعد على فهم النص وتذوقه.

ومثال الشعر الجاهلي الذي لا يزال محل دراسة العديد من الباحثين لأنه يمثل مرحلة مهمة من الأدب العربي، فقد بقي خالدا في أعماقنا، نابضا بكل معاني الحياة، وهو السجل الذي حفظ تفاصيل حياة العرب القديمة وثقافاتهم، وكان تصويرا للبيئة العربية الصحراوية، ورسما وفيا لجاهلية العرب والقارئ لشعر تلك الفترة يحس أنه أمام لوحات فنية رسمت فيها الأحوال الاجتماعية التي عرفها العرب في العصر السابق للإسلام.

وهذا التراث العربي الذي تركه أسلافنا، جزء هام من حياة كل عربي، فمنه استقى الباحثون مادة أبحاثهم، وكونت جزءا كبيرا منها، ونظرا للمظاهر الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي سادت في العصر الجاهلي؛ بحيث اطلع عليها الأدباء من أجل التعريف بالماضي العربي المجيد الذي كان مطورا في ثنايا الكتب القديمة، والذي كان لا يزال يبعث في النفس.

ويعد الشنفرى علما بارزا من أعلام الشعر العربي عامة والجاهلي خاصة، فقد تمكن ببراعته اللغوية وأسلوبه المتميز أن يحتل منزلة عظيمة، حيث نالت أشعاره قدرا كبيرا من الرواج وخاصة لاميته المشهورة التي يروي فيها، وتعد واحدة من طوال القصائد التي بقيت خالدة رغم مرور كل هذه السنوات.

والأسلوبية من المناهج النقدية الحديثة التي ارتبطت باللسانيات التي وضع دعائمها الأولى العالم اللغوي "دوسوسير"، وعلى الرغم من أن دخولها ميدان الدراسات، لم يكن إلا في مطلع القرن العشرين، إلا أنها استطاعت أن تشق طريقها وأصبحت علم قائم تبحث في النصوص الأدبية معتبرة اللغة مدخلا للكشف عن القيم الفنية والجمالية. وبناءً على هذا اخترنا بحثا موسوما با " البنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى –دراسة أسلوبية–" من أجل الكشف عن السمات الأسلوبية المميزة في القصيدة وتحديد أبعادها الجمالية.والإشكال المطروح هنا هو:

هل يمكن لهذا المنهج الحديث أن يكشف أغوار هذه القصيدة القديمة؟ أو بالأحرى هل ستكون اللامية أرضا خصبة للدراسة الأسلوبية؟ وهل بإمكاننا تطبيق مبادئ التحليل التركيبي على القصائد الشعرية؟.

وكان هدفنا من الدراسة أن نجمع في بحثنا هذا بين القصيدة المميزة بلغتها وأسلوبها، وبين الدراسة الأسلوبية التي تبحث عن السمات المميزة للنصوص وتحديد أبعادها الجمالية، وأيضا محاولة تطبيق نظرية الدرس اللغوي التركيبي. وانطلاقا مما سبق، فقد وقع اختيارنا على موضوع لم يكن من قبل الصدفة بل كان وفقا لتفكير مسبق أدركنا من خلاله أهمية الموضوع وقيمته العلمية.

وأما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع فهو محاولة منا لمعرفة تأثير ظاهرة الصعلكة في توليد بنى تركيبية جديدة ومغايرة لما احتوت عليه القصائد الجاهلية الأخرى وشدة إعجابنا بالعصر الجاهلي، ورغبة منا في الإطلاع أكثر على حياة الصعاليك عامة وعلى شخصية الشنفرى المتميزة خاصة.

كما اعتمدنا على خطة بحث حيث قسمناها إلى: مقدمة ومدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، المدخل تحدثنا فيه عن الأسلوب والأسلوبية، أما الفصل الأول فخصص للحديث عن البنية من خلال تقديم مفهوم لغوي واصطلاحي، ثم انتقلنا للحديث عن مفهوم الجملة لغة واصطلاحا وأقسامها عند القدماء والمحدثين، وكذلك مفهوم التركيب لغة واصطلاحا وأشكال التركيب وأنواعه، ثم مظاهره التي تتجلى في التقديم والتأخير

والاعتراض والحذف، والذكر والتكرار، الوصل والفصل، بينما الفصل الثاني كان يتمحور في وصف ودراسة أسلوب لامية العرب للشنفرى التي تؤديها البنية التركيبية. وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

وتقتضي هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي فكان الوصف منهجا إجرائيا استعنا به في الفصل النظري والفصل التطبيقي.

أما في ما يخص المصادر والمراجع المعتمدة في البحث فقد تنوعت بين المعاجم مثل: "لسان العرب لابن منظور" وبين كتب منها: "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني، "الجملة الفعلية" لعلي أبو المكارم، و"البنية اللغوية في النص الشعري" لمحمد الدسوقي، وغيرها من الكتب التي سنذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

واجهنا عدة مشاكل وصعوبات نذكر أهمها: ضيق الوقت، افتقار المكتبة للكتب التي تخدم الموضوع، وتعذر الوصول إلى بعض المصادر والمراجع الخادمة لمحتوى الموضوع.

وفي الأخير فإننا نتوجه بشكرنا الجزيل إلى كل من ساعدنا وبالأخص الأستاذ المشرف "عبد العزيز شويط" الذي كان نعم الأستاذ والذي لم يبخل بالمادة العلمية والإرشادات لإنجاز هذه المذكرة فله منا جزيل الشكر والتقدير.

مدخـــــل: الأسلوب والأسلوبية

1-مفهوم الأسلوب

2- مفهوم الأسلوبية

3-اتجاهات الأسلوبية

4-علاقة الأسلوب بالأدب

الأسلوب والأسلوبية:

تعد الأسلوبية من أحدث ما تمخضت عنه علوم اللغة في العصر الحديث، بفضل ما جاءت به من نظريات وتحليلات شكلت أسسا جديدة للبحث في اللغة، والأسلوب ظاهرة تلازم تحقق العملية اللغوية، ونتيجة تجدرها في التعبير الإنساني تتكشف بدءا من مستوى الجملة وتراكيبها المختلفة.

1- مفهوم الأسلوب:

قدمت للأسلوب تعاريف متنوعة تختلف باختلاف اتجاهات أصحابها، ونظرا لكون مصطلح "الأسلوب" لا يخص المجال اللساني وحده، لا يمكن الظفر بتحديد مفهوم واف وشاف له.

عندما نعود إلى تناول المعاجم التراثية العربية لمصطلح الأسلوب يبرز أمامنا تعريف ابن منظور الذي جاء فيه: "ويقال للسطر من التخيل: أسلوب. وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: والأسلوب الطريف، والوجه، والمذهب، يقال: انتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب: الطريف تأخذ فيه، والأسلوب: بالضم، الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين".[1]

ومنه يمكن القول أن كلمة أسلوب حسب "لسان العرب" تدل على الطريقة أو المذهب أو الفن أيضا، يعني أنها تدل على طريقة تؤدي بالشيء إلى تميزه بسمة محددة.

أما "ابن خلدون" في مقدمته، فيرجع الأسلوب إلى: "صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويعيدها في الخيال كقالب والمنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان، فيرصها فيه رصا...حتى يتسع القالب لحصول

(1) حسن ناظم: البنى الأسلوبية: دراسة في أنشودة المطربيات، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2002، ص 14.

التراكيب الوافية بمقصود الكلام، ويقع على الصورة الصحيحة بالثبار ملكة اللسان فيه، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به".[1]

يتضح من التعريف السابق أن ابن خلدون يجمع في تعريفه للأسلوب بين اللغة والأسلوب، باعتبار الأسلوب ملكة، وهذا يعني أنه لكل منا قالبه الخاص حسب ما تجود به ملكته اللغوية.

أما أغلب الدراسات الحديثة في تعريفها مفهوم الأسلوب فقد أشارت إلى تعريف بيفون الذي يرى أن: " إن المعارف و الوقائع المكتشفة تنتزع بسهولة وتتحول، وتفوز إذا ما وضعتها بد ماهرة موضع التنفيذ، هذه الأشياء إنما تكون خارج الإنسان ".[2]

وأما الأسلوب فهو الإنسان نفسه، ولذا لا يمكنها أن ينتزع أو يحمل أو يتهدم.

فالأسلوب إذا عند "بيفون" سمة خاصة تميز كل شخص عن الآخر، كما اعتبر الإبداع بكل أنواعه لصيقا بالتعبير الأسلوبي.

كما يمكن من وجهة نظر ألسنية عرض أبرز التعاريف المقدمة لمفهوم الأسلوب انطلاقا من اختلاف عناصر العملية التواصلية.[3]

أ- من زاوية المتكلم:

أي الباث للخطاب اللغوي، فالأسلوب هو الكاشف عن فكر صاحبه وتقيسه.

ب- من زاوية المخاطب:

أي المتلقي للخطاب اللغوي، فالأسلوب ضغط مسلط على المتخاطبين، وهذا يعني أن الأسلوب هو الطاقة التأثيرية التي تؤدي إلى الإقناع والإمتاع.

(1) صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، 1988، ص 94.

(2) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، ج1، دط، 2010، ص 145.

(3) عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 2000، ص 44.

ت– من زاوية الخطاب أو النص نفسه:

فالأسلوب هو الطاقة التعبيرية الناجمة عن الاختيارات اللغوية، أو هو الطاقة التعبيرية الكامنة في اللغة، والتي من شأنها أن تؤدي إلى خطاب متميز عن طريق اختيار وسائل التعبير.

أما "ريفاتير" فيعرف الأسلوب بقوله: "ذلك الإبراز الذي يفرض على القارئ بعض عناصر السلسلة التعبيرية، أو هو كل شكل مكتوب وفودي، قصد أن يكون أدبا".[1]

يشير "ريفاتير" من خلال قوله إلى ذلك، التميز الموجود بين عناصر السلسلة التعبيرية الذي يلفت انتباه القارئ.

والأسلوب عند "شارل بالي" يتجلى في مجموعة من الوحدات اللسانية التي تمارس تأثيرا معينا في مستمعها أو قارئها.[2]

أي أن "بالي" يشير كما فعل "ريفاتير" إلى ذلك التأثير الذي يتركه الإبداع في القارئ، وهو ما سماه ريفاتير الانتباه. وبالرغم من وجود اختلافات في تعريف الأسلوب إلا أنه يبقى في النهاية دراسة للإبداع الفردي واستنباط سماته المميزة.

2– مفهوم الأسلوبية:

أ– نبذة عن الأسلوبية:

يعد "شارل بالي" مؤسس علم الأسلوب، معتمدا في ذلك على دراسات أستاذه "فرناند سوسير"، لكن بالي تجاوز ما قام به أستاذه، وذلك من خلال تركيزه الجوهري، والأساسي على العناصر الوجدانية للغة، وبعده جاء "مازوق" و "كراسوا" ونادى كل منهما بشرعية الأسلوبية وعدها علما له مقوماته، أدواته الإجرائية وموضوعه،

(1) موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، اربد، الأردن، ط1، 2003، ص 16.

(2) حسن ناظم: البنى الأسلوبية، ص 31.

ودعم هذا الرأي "جاكبسون" و "ميشال ريفاتير" و "ستيفن أولمان"و "دي لوفر" و "باخين" و "هنريش بليث" وسواهم من الباحثين.[1]

أما "فون درجابلنش" فقد أطلق مصطلح الأسلوبية على "دراسة الأسلوب عبر الإترياحات اللغوية والبلاغية، في الكتابة الأدبية، أو هي ما يختاره الكاتب من الكلمات أو التراكيب وما يؤثره في كلامه عما سواه، لأنه يجده أكثر تعبيرا عن أفكاره و رؤاه".[2]

ومن التعريف السابق للأسلوبية يمكن القول أن: الأسلوبية قائمة على دراسة اختيارات الكاتب و رؤاه وتفضيله لكلمات وتعابير دون أخرى.

وبهذا تكون الأسلوبية قد أرست قواعدها ووحدت لنفسها مكانا خاصا مستقلا بين المناهج الأخرى.

ب– اتجاهاتها:

لقد حظيت دراسة بجهود معتبرة وكان الاهتمام بتصنيف الاتجاهات الأسلوبية كبيرا، فأقيمت عن الأسلوبية فصولا ومباحث خاصة تتحدد خصائص الاتجاهات الأسلوبية.

1– الأسلوبية التعبيرية:

أو الوصفية، التي ارتبطت بـ "شارل بالي" تلميذ "دوسسيير"، والتي قامت على المحتوى العاطفي للغة الذي يدرس العلاقة بين الصيغ والفكر في عمومه، ربما كان يقابل بلاغة الأقدمين ومن ثم يرى "شارل بالي" أن اللغة هي مجموعة من وسائل التعبير التي توافق الفكر أو تتزامن معه، فالمتعلم يعبر عن أفكاره بموضوعية وبالشكل العقلي الذي يطابق الحقيقة قدر الإمكان، ولكنه يختار عناصر شتى مؤثرة تعكس ذاته والقوى الاجتماعية التي يتبعها.[3]

إذن فشارل بالي يرى أن اللغة مجموعة من الوسائل التعبيرية الموافقة للفكر التي تمكن المتكلم من الإدلاء بأفكارها.

(1) موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 10.

(2) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 11.

(3) مختار عطية: الجملة الفعلية في شعر محمد بن حازم الباهلي، دراسة أسلوبية، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت، ص ص 21، 22.

ويكمن هده الأسلوبية التعبيرية في دراسة القيم التعبيرية الكامنة أو المثارة في الكلام، بحيث تشمل مساحة كبيرة من السمات اللغوية في شيئ واحد وهو أنها لا تمس معنى القول: أي المعلومات التي يؤديها القول مسا مباشرا، فكل ما يتجاوز الجانب الإشاري أو الإعلامي من اللغة فهو داخل في دائرة التعبيرية.[1]

وبناء على المبادئ التي قامت عليها أسلوبية بالي فقد اكتست أهمية كبيرة، ودليل ذلك أن الدراسات التي تلته أخذت عنه.

2- الأسلوبية البنيوية:

ينطلق المنهج الأسلوبي البنيوي من عنصر أساسي أغفلته بعض المناهج النقدية، وهذا العنصر هو اللغة، والأسلوبية البنيوية تسعى إلى تحديد النص من خلال العلاقات الموجودة بين مستويات الأسلوب في النص الأدبي، فالعلاقات اللغوية هي المرتكز الأساسي لتحليل النصوص، خاصة عند "ثوردوروف"، الذي يقول: "إن العمل الأدبي لم يعد إلا كأي منطوق لغوي آخر مصنوع من الكلمات، بل إنه مصنوع من جمل، وهذه الجمل خاضعة لمستويات متعددة من الكلام".[2]

ومنه فالأسلوبية البنيوية تحاول دراسة العلاقات بين الوحدات اللغوية المكونة للنص.

والأسلوبية البنيوية كما جاء بها "ريفاتير" تحاول أن لا تغفل دور القارئ باعتباره جزء من عملية التواصل، ويعول عليه في تمييز الوقائع الأسلوبية داخل النص، ولذلك يقترح ما يسميه القارئ العمدة، والذي هو أساس محصلة ردود أفعال عدد من المخبرين اللغويين، اتجاه النص من ضمنهم نقاد ومترجمين وعلماء وشعراء وما إلى ذلك.[3]

وهذا مؤداه أن الأسلوبية البنيوية تعتبر القارئ جزءا من العملية الإبداعية، أي أنها تهتم بالمتلقي.

(1) مختار عطية:الجملة الفعلية في شعر محمد بن حازم الباهلي دراسة أسلوبية، ص 22.

(2) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 99.

(3) موسى ربايعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 18.

كما أن الأسلوبية البنيوية باعتبارها نهجا نقديا جديدا يهدف إلى تجاوز طرائق المناهج الأسلوبية الأخرى في تحليل الخطاب الأدبي، ويتناول الخطاب في ذاته مستفيدا من أسس منهج البنيوية الحديثة التي امتدت منذ منتصف القرن الحالييإلى الآن، لتشمل جميع جوانب الفكر وتدرسها كأبنية متكاملة ذات قوانين تحكم نظامها، هذه النظم والقوانين تدرسها كبنى تحكمها علاقات تحقق لها نظامها وتأسس لها بنتيها الشمولية الكبرى، ولا تدرسها كوحدات جزئية متنافرة.[1]

يبدو أن الأسلوبية البنيوية تعمل على تجاوز المناهج السابقة وطرائقها في التعامل مع النصوص.

3- الأسلوبية الإحصائية

تنطلق فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم، وتقترح إبعاد الحدس لصالح القيم العددية، وتجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية في النص (بيير كيرو)، أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات والجمل أو العلاقات بينها (و،فيك) أو العلاقات بين النعوت و الأسماء والأفعال (جميل) ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى.

وكلما كانت المقاييس المعتمدة متنوعة، كلما كانت الإجراءات الإحصائية دقيقة، وكلما كان المتن المحلل واسعا كانت نتائج الإحصاء أكيدة.[2]

مما سبق يتضح أن الأسلوبية الإحصائية تهدف إلى تحليل النص الأدبي تحليلا علميا باتباع قواعد الإحصاء وذلك عن طريق الكم.

(1) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 91.

(2) هنريش بليث: البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر محمد العمري، إفريقيا الشرف، لبنان، دط، 1999، ص ص58، 59.

ومن مزايا الأسلوبية الإحصائية أنها لا تساهم في تحديد القرابة الأدبية وحسب، بل تعتمل على تخليص ظاهرة الأسلوب من الحدس الخالص لتوكل أمرها إلى حدس منهجي موجه، ومن هذه الزاوية يمكن للإحصاء أحيانا أن يكمل مناهج أسلوبية أخرى بشكل فعال.[1]

على الرغم من تفرغ الأسلوبية إلى اتجاهات عديدة إلا أنها متداخلة مع بعضها البعض لتصوغ لنا في النهاية كيفية التعامل مع النص أو العمل الإبداعي.

4- الأسلوبية وعلاقتها بالأدب:

لا يمكن لباحث أو متذوق أو ناقد أن يتصور وجود أدب بلا أسلوب، باعتبار الأسلوبية عملية إثراء للأدب بكل فنونه، ومن ثم يمكن القول بأنه ثمة اتصال أكيد بين الأدب والأسلوب في النقد الأدبي.

لقد أسهمت الدراسات القديمة في هذا المجال وقدمت فكرا يتصل بمفهوم الأسلوب، وصلته بالأدب، بل وصل الأمر بأفلاطون وتلاميذه إلى أن تصوروا إمكانية فصل الأسلوب عن الأدب من منطق أن هناك كتابات تخلوا من الأسلوب، وكتابات أخرى يتحقق فيها هذا الأسلوب، وكان رد الفعل المباشر لمثل هذا الرأي أن اعتبر الأسلوب صفة لازمة لكل إبداع فني، وأنه يتدرج في منازل الجودة من أديب لآخر حسب إمكاناته الفنية ومقدرته على الخلق والابتكار، وقد اتفق الشعراء والكتاب على أن الأسلوب هو مجال للتفرد والتميز، لأنه مزيج من الجمال الفني الذي يستطيع نقل الواقع وتصويره والتعبير عن الرؤية العميقة للعامل، وقد يشترط البعض توفر الموهبة في صاحب الأسلوب وقد يتغاضى البعض عن هذا الشرط، لكن هؤلاء و أولئك متفقون على وجوده بشكل أو بآخر.[2]

(1)هنريش بليث:البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سميائي لتحليل النص، ص 60.

(2) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، ط1، 1994،ص ص 351، 352.

يمكن القول بأن الأسلوبية إجراء تحليلي لدراسة النص الأدبي، ولاسيما فيما تتعرض له داخل النص من سمات تركيبية غالبة على غيرها، إذا فهي دراسة للعمل الإبداعي.

نستنتج في النهاية أن الأسلوبية قبل كل شيء همها البحث في تميز الإبداع الأدبي، ومدى تأثيره في المتلقي.

I/ الفصل الأول: البنية التركيبية

1- مفهوم البنية

أ- لغة
ب- اصطلاحا

2- مفهوم الجملة وأقسامها

أ- لغة
ب- اصطلاحا
ج- أقسامها
عند القدماء
عند المحدثين

3- مفهوم التركيب

أ- لغة
ب- اصطلاحا

4-أشكال التركيب

5- أنواع التركيب

6- الظواهر التركيبية

أ- التقديم والتأخير
ب- الاعتراض
ج- الحذف و الذكر
د- التكرار
و- الوصل والفصل

1- البنية:

البنية كلمة واسعة الاستعمال من خلال اقتحامها معظم العلوم، وتنوعها أدى إلى وجود تعريفات كثيرة منها :

أ- لغة:

إن كلمة البنية مشتقة لغة من الفعل الثلاثي (بَنى) نجدها في **لسان العرب** " **لابن منظور** " تتيح لنا الدلالات التالية:[1]

البنية مأخوذة من مادة (ب،ن،ي)، والبَنْيُ:نقيض الهَدْم والبناءُ المبني،والجمعُ أَبْنية، وأبْنيَات (جمعُ الجَمع)،والبِنية والبُنية: مابَنَيْتُهُ البِنْيُ والبُنْيُ.

يُقال: بِنْيَة، وهي مثل:رِشوة ورِشَا، وكأنَّ البِنْية الهَيئَة التي بُنِي عليها، مِثلُ:المِشْية والرِّكْبة، ويُقالُ: فُلان صحيح البِنية، أي الفطرة.

كما جاء في **تاج العروس** أن كلمة "**بِنيَة**" مأخوذة مِن مادة (ب،ن،ي):

"البَنْيُ نقيض الهَدْم، يقالُ: بَنَاهُ،يَبْنيه،بَنْياً بالفتح، وبِناء بالكَسر والمدِّ. والبُنْيَةُ والبِنْيَةُ بالضَّمِ والكَسرِ وما بَنَيْتَهُ،جَمعُ البِنَى بالكسرِ، والبُنَى بالضَّمِ والبُنْيَةُ بالضَّمِ والكَسْرِ وما بَنَيْتَهُ، جمعُ البِنَى بالكسرِ، والبُنَى بالضَّمِ مقصور جعلها جمعين، وبَنَى الطَعامُ بَدَنَهُ بَنْياً (سَمَنَهُ) وعظَّمَهُ، والبُنْيانُ الحائطُ".[2]

ب- البنية اصطلاحا:

تعرف البنية بأنّها:"الكيفية التي تنتظم وفقها العناصر داخل البناء (construction) أو وحدة أخرى لتعطيها شكلها أو كيانها الخاص. أو هي النظام الذي تبنى وفقه العناصر".[3]

---

(1) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور:لسان العرب، مادة(ب،ن،ي)،مج2، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط ، دت، ص ص160،161 .

(2)محمد مرتضى الحسن الزبيدي:تاج العروس من جواهر القاموس،تح:مصطفى حجازي، دار التراث العربي، الكويت، ج37 ، 2001 ،ص 218.

(3) عبد الحميد دباش: الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة،نقلا عن عيسى قيزة، وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربية، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة باتنة، 2009، ص 121.

يرى زكريا إبراهيم نقلا عن غيره "البنية عندهم جميعا -كما قال بنفنست بحق- هي ذلك النظام المتسق الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة. التي تتفاضل ويحدد بعضها على سبيل التبادل".[1]

من خلال التعريف نجد البنية ظل متماسك بنظام من العلاقات، وأنّ عناصرها تخضع لمبدأ التغيير أو التبادل.[2]

كما عبر عنها الدارسون والباحثون العرب بمصطلحات مختلفة ونجد منهم:

أبو " **الهلال العسكري** "حيث يقول:"أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل، والخطب، والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب".[3]

ويقول أيضا "**عبد القاهر الجرجاني**" في كتابه دلائل الإعجاز: "معلوم أنّ ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضِها بسبَب من بعض".[4]

ونلاحظ من خلال القولين أنّ البنية تشير لعدة مصطلحات أهمها: النظم، التأليف، التركيب، التعليق، وكلها تشير إلى عملية إنشاء الكلام.

(1) محمد كراكبي: بنية الجملة ودلالتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط1 ، 2008، ص 8.
(2) المرجع نفسه، ص8 .
(3) المرجع نفسه، ص10.
(4) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5 ،2004 ، ص4.

سعى الباحثون مند القدم على اختلاف مناهجهم إلى تحديد مفهوم مصطلح الجملة، فقدموا لنا عدداً ضخما من التعريفات، وهذه الكثرة ترجع بنا إلى صعوبة تحديد المصطلح.

2- مفهوم الجملة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "ج،م،ل":

"الجُمْلَةُ: واحدةُ الجَمَل،والجُملَةُ: جَمَاعَةُ الشيء، واجْمَلَا لشَيْءَ جَمْعُهُ عن تفرقة.وأجْمَلَ لَهُ الحسابَ كذلك،والجُملَةُ: جَماعةُ الشَيء بكاملهِ منَ الحِسابِ وغيرهِ".[1]

جاء في معجم مقاييس اللغة"لابن فارس": بمعنى الجمعُ حيث قال:

"الجيمُ والميمُ واللاَمُ أصلان: إحداهما تجمعُ وعظمُ الخلق و الآخر حسن، فالأول قوله أَجْمَلْتُ الشَيءَ وهذه جملة الشيءِ، وأَجْمَلْتُهُ حَصَلْتُه".[2]

جاء في قاموس المحيط "للفيروز آبادي"في مادة "ج،م،ل":

"الجملة بالضم: جماعةُ الشيء، وجَمَلَهُ تَجْمِيلاً. زينهُ، وأَجْمَلَ في الطَّلب:أَتَأَدَهُ وأعتدل فلم يُفْرِطِ، والشيءُ جَمَعَهُ عن تفرقة، والحسابُ رَدَّهُ إلى الجُمْلَةِ.والجَمَلُ مُحَرَّكَةً:النَخْلُ، واسْتَجْمَلَ البَعير: صار جَمَلاً، يُقَالُ: وجَمَالُكَ أَنْ لا تفعل كذا ،إغراء أي: إلْزَمْ الأَجْمَلَ ولا تفعل كذَا".[3]

(1) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، مادة(ج،م،ل)، تح:عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، دط، ص 686.

(2) أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة، مادة (ج،م،ل)،تح:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،مج1،ط1،197، ص 481 .

(3) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي:القاموس المحيط،تح:محمد نعيم العرقوسي،دار مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط8،ص915.

ب- **الجملة اصطلاحاً:**

- عند القدماء:

في تحديد مفهوم الجملة يمكن أن نجد في التراث النحوي العديد من المراحل أبرزها اتجاهان:

الاتجاه الأول:

اتجاه يوحد أصحابه بين مفهوم الجملة والكلام، ومنهم:"**ابن جني، الزمخشري**"والجملة عند هؤلاء النحويين هي:"اللفظ الدال على معنى تام يحسن السكوت عليه".[1]

يقول **ابن جني** معبرا عن هذا الاتجاه:"أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون: الجمل،نحو:"أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون: الجمل، نحو: زيد أَخُوك، وقام زيد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك وصه، ومه، ورويد...".[2]

فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام وهو بالضرورة جملة أيضا ويقول **الزمخشري** عن الكلام: " ويسمى الجملة".[3]فيجعله مرادفا لها، إذا الشيء لا يسمى باسم شيء إلا إذا كان مرادفا له".[4]

كما يرى أبو "**العباس المبرد**" في كتابه المقتضب أن الجملة: "و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب. فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك: القائم زيد".[5]

فالجملة عنده ما تكونت من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر، وجملة المبتدأ والخبر أصل ، ويبدو أن الجملة والكلام عنده مترادفان.

(1) علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1، 2007 ، ص22.

(2) المرجع نفسه، ص22 .

(3) المرجع نفسه، ص22.

(4) المرجع نفسه،ص ص22 ،23.

(5) محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،دط،2001 ، ص19.

أما**ابن فارس** فقد جعل كلاّ من الكلام مترادفين حيث يقول: " العام الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئا وذلك كقوله جل ثناؤه:﴿**خَلَقَ كُلَّ دَابَة مِنْ مَاء**﴾[1] وقال:﴿**خَالِقُ كُلِّ شَيء**﴾.[2][3]

بينما يرى أن الكلام: "زعم قوم أن الكلام ما سُمِعَ و فُهِمَ و ذلك قولنا: قام زيد و ذهب عمرو و قال قوم: الكلام حروف مؤلفة دالّة على المعنى".[4]

ومما سبق نستنتج أن الاتجاه الأول يرى بأن الكلام والجملة مترادفان، وأنهما يؤديان معنى مفيدًا يحسن السكوت عليه.

الاتجاه الثاني:

يفرق أصحاب هذا الاتجاه بين الجملة والكلام ويرون أنّ مفهوم الجملة أوسع دلالة من مفهوم الكلام إذ الجملة عندهم هي:

"ماتضمن جزئين لعوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما " [5]،أي إنها "المركب الإسنادي سواء أفاد فائدة تامة يحسن السكوت عليها أو لم يفد وبذلك لا يشترط في الجملة ما يشترط في الكلام من الفائدة التامة".[6]

ويقول" **ابن هشام** " معبرا عن هذا الاتجاه: " والجملة عبارة عن الفعل و فاعله كقام زيد، والمبتدأ أو خبره، كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: ضُرِبَ اللِّصُ، و أقائم الزيدانِ، وكان زيد قائمًا، وظننتُهُ قائمًا".[7]

(1) سورة النور:45.
(2) سورة الأنعام: 102.
(3) أحمد زكريا بن حبيب الرازي ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة، تح: مصطفى لبشويمي، ايدران للطباعة والنشر، بيروت، 1963، ص160.
(4) المرجع نفسه، ص159.
(5) علي أبو المكارم:الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2007 ، ص23 .
(6) المرجع نفسه، ص23.
(7) المرجع نفسه، ص23.

ويتضح مما سبق أنّ الكلام والجملة مختلفان لأنّ شرط الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط الإسناد سواء أفاد معنى أم لم يفد، إذن فالجملة أعم من الكلام لأنّ كل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة.

جاء في كتاب التعريفات" **للجرجاني**" أنّ الجملة: " عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك زيد قائم أو لم يفد كقولك أن يكرمني فإنّه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقا".[1]

يمكن القول مما سبق أن كلام "**ابن هشام**" في المغني يتفق مع ما جاء في التعريفات "**للجرجاني**" حول مفهوم الجملة وبالتالي فالجملة أعم من الكلام عند كلاهما.

عند المحدثين:

اهتم الدارسون المحدثون بالجملة لأنها الوحدة الأساس التي تبرز خصائص اللغة، إذ إنّ تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها، لا تكون العبارات مفهومه ولا مصورة لما يراد حتى تجري عليه، أما القوانين التي تمثل هذا النظام فإنها تستقر في نفوس المتكلمين وملكاتهم، وعنها يصدر الكلام.[2]

ومن الدارسين المحدثين الذين تناولوا الجملة بالدراسة " **مهدي المخزومي** " الذي حاول تقديم تصور جديد للجملة، فرمى النحاة العرب بالخلط والجهل والاضطراب ولكنه مع كل هذا يدور في إطارهم، وكل ما قدّمه من إضافات سبقه إليها بعض النحاة السابقين، حتى إنّ فهمه للجملة فيه قصور عن فهم بعض النحاة الأولين.[3]

حيث يعرف المخزومي الجملة بأنها:"الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات".[4]

(1) علي محمد الشريف الجرجاني : التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1985، ص82.

(2) إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، القاهرة، ط2، 1992، ص2.

(3) محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص53.

(4) المرجع نفسه، ص53.

وبأنها: "هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه".[1]

وبناء على هذا الفهم ناقش "**ابن هشام**" في بعض ما عرض له من جمل كأسلوب النداء لأن النداء أسلوب خاص يؤدي وظيفته بمركب لفظي خاص، وله دلالة خاصة يحسن بها المتكلم والسامع. ومع استقلال هذا الأسلوب بأداء معنى معين لا يعده المخزومي جملة. لأن الجملة إنما تقوم على أساس من إسناد يؤدي إلى إحداث فكرة تامة.نجد المخزومي يشترط الإسناد مقوما من مقومات الجملة فالتركيب الذي لا إسناد فيه يسميه المركب اللفظي".[2]

لما اشترط المخزومي الإسناد أساسا تقوم به الجملة خذله الإسناد في إحداث فكرة تامة في أسلوب الشرط، لأنه يتكون من جملتين تربطهما أداة شرط، كل منهما جملة تحقق فيها شرط الإسناد ومع ذلك لم يكتمل المعنى ولم تكن هناك فائدة يحسن السكوت عليها حينها تراجع بعض التراجع ليقول أن جملة الشرط ليست جملتين بالنظر العقلي والتحليل المنطقي، أما بالنظر اللغوي فجملتنا الشرط واحدة لأنّ الجزئين المعقولين فيها إنما يعبران معا عن فكرة واحدة، ولو اقتصرت على واحدة منهما أخلت بالإفصاح. ليسمي المخزومي بعد هذا جملة الشرط وجملة جوابه العبارة؛ أي عبارة الشرط وعبارة الجواب.[3]

أما "**إبراهيم أنيس**" فيشير إلى الخلاف الناشب بين اللغويين والمناطقة في تحديد معنى الجملة فهي عند المناطقة عبارة عن موضوع ومحمول ويشبه هذا ماجرى عليه أهل البلاغة من تقسيم الجملة إلى ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه، وهو الذي يعادل الموضوع عند أهل المنطق ويتضح من هذا أن المنطق لا يعنيه من إلا ركناها الأساسيان لاستخراج الحكم المستفاد من ارتباطه أحدها بالآخر. يرجع إبراهيم أنيس هذا الخلاف حول تحديد معنى الجملة إلى العادات اللغوية في كل بيئة، فالأمر مرجعه كله عادات المتكلمين في كل لغة.[4]

(1)محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص53.

(2) المرجع نفسه، ص ص53 ،54.

(3)المرجع نفسه،ص54.

(4) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6 ،1978 ، ص276.

ويقول أنّ الجملة في أقصر صورها هي: " أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر".[1]

يشترط " **إبراهيم أنيس** " في الكلام حصول الفائدة وتمامها لئلا يكون لغوا وهذا الشرط يتحقق في الكثير من العبارات التي لا تعدّ جملا، ومع هذا فحين نحلل الكلام في كل لغة يمكن تقسيمه إلى كتل يفيد كل معنى قد يكتفي به السامع وتشتمل كل كتلة منها غالبا على ما يسمى بالمسند والمسند إليه وحدهما، وتلك هي الجملة القصيرة التي اكتفى فيها بركنيها الأساسين؛ أي أنّ الجملة في أقصر صورها تتركب من ألفاظها هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم، يرتبها وينظم و يستخرج من هذا النظام كلاما مفهوما.[2]

وممن تعرضوا لمصطلح الجملة كذلك نجد "**عباس حسن** " الذي أشار إلى معنى الجملة اصطلاحا واعتبرها مرادفه للكلام حيث قال: "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مقيد مستقل".[3]

لقد أعطى عباس للجملة معنى إصلاحيا وجعلها ترادف معنى الكلام، من خلال أنّ كليهما يتركب من كلمتين أو أكثر.

ويرى أنّ الجملة أيضا لابد أن تكون ذات كيان مستقل من حيث المعنى فإن كان المركب الإسنادي المتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ أو خبر يمثل عنصرا لغويا في تركيب لغوي أطول لا يسمى جملة. إلا أنّه لم يطلق مصطلحا على هذه المركبات الإسنادية.[4]

(1)إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص277.

(2) المرجع نفسه،ص ص278 ،279.

(3) فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2 ، 1987، ص25.

(4) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها-أنواعها-تحليلها، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط2 ،2001 ، ص21.

أما " **فاضل السامرائي** " فيرى " أنّ الجملة ما تتألف من ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند أو مسند إليه، كما يرى النحاة وهما المبتدأ أو الخبر وما أصله مبتدأ وخبر والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل".[1]

نجد من الدارسين المحدثين الذين تناولوا الجملة بالدراسة " **عبد الرحمن أيوب** " فرأى أن الكلام أعم من الكلام من الجملة حيث قال: " الكلام يصلح لأن يطلق على جملة واحدة كما يصلح لأن يصلح كذلك على عدد لا حصر له من الجمل".[2]

يشير كذلك إلى كون علماء اللغة قد فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيا وبينها باعتبارها نموذجا تركيبيا في قوله: " ولكن هؤلاء الآخرين قد فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيا، وبينها باعتبارها نموذجا يصاغ على قياس منه عدد عديد من الجمل الواقعية ولتوضيح ذلك أذكر لك عبارة " المبتدأ أو الخبر جملة اسمية "، تصف نموذج الجملة الاسمية، بينما تصف عبارة " محمد قائم جملة اسمية " مثالا واقعيا لهذا النموذج المشار إليه في العبارة الأولى، وإذا صحّ أنّ العبارة الأولى تصف نموذج الجملة الاسمية، وأنّ الثانية تصف مثالا لها، فإنّه من اللازم أن تفرق بين نماذج الجمل التي توجد في لغة من اللغات، وبين الأمثلة التي تتردد في استعمالنا لكل منها".[3]

وتسمى نماذج الجمل في لغة من اللغات بعلم النحو، أما الأمثلة التطبيقية لهذه النماذج فلا تحد علما بل هي أحداث واقعية سمّاها علماء اللغة المحدثين كلاما.[4]

" **عبد الرحمن الراجحي** " من الدارسين المحدثين الذين لم يخرجوا عمّا قاله القدماء في تعريف الجملة حيث قال: " والجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل".[5]

(1) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط2 ،2007 ، ص13 .
(2) عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1967،ص 25 .
(3) المرجع نفسه،ص125.
(4)المرجع نفسه،ص 125.
(5) عبد الرحمن الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2000، ص83.

فما يجب أن يتوفر في الجملة عنده هو التركيب والإفادة والاستقلالية وهو في هذا قد اتبع القدماء الذين اشترطوا بدورهم أن تتوفر الجملة على هذه الشروط.

أما " **عبد اللطيف حماسة** " فقد رأى أنّ هناك فرقا بين النظام النحوي والحدث اللغوي حيث يقول: " إنّ أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد وما سواهما زيادة قد تكون ضرورية وقد يستغني عنها، ولكنها لا تبني جملة في الأساس من حيث هي فإذا كان الكلام مفيدا فإن العنصرين الأساسين لابدّ أن يكونا موجودين لفظا أو تقديرا وأما الحدث اللغوي ــ وهو المجال الذي ينطلق منه النظام النحوي ــ فإنه قد ي هتم ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد".[1]

يفهم من هذا القول أنّ **عبد اللطيف** يشترط في الجملة المفيدة أن تتوفر على طرفي الإسناد، وأما الفضلات فلا يمكن أن تبني الجملة، فهي في نظره من شأن الحدث اللغوي .

من خلال تعريفات النحاة السابقة التي تبرز أهم المراحل التي مرّ بها مصطلح " **الكلام** " و" **الجملة** "، فقد استخدموا الكلام وعنوا به الجملة، كما استخدموهما معا على الترادف بحيث صار الكلام عندهم يعني الجملة والعكس، وحتى من فرقوا بينهما لم يكن تفريقهم لهما حاسما وواضحا حيث أشركوا في الإسناد الأصلي وفرقوا بينهما في كون ذلك الإسناد يكون مقصودا لذاته مع الكلام، ويكون مقصودا لذاته أو غير مقصود مع الجملة، ومعنى ذلك أنّه إذ توفرت الجملة على الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته صارت هي الكلام شيئا واحدا وبذلك يكون الفرق بينهما معدوما.[2]

(1) عبد اللطيف حماسة: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص35.

(2) الشريف ميهوبي،(الجملة العربية)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، منشورات جامعة باتنة، عدد خاص، ديسمبر،2001 ،ص4.

ج – أقسامها

عند القدماء:

اختلاف النحاة حول مفهوم الجملة أدى أيضا إلى اختلاف آخر يتعلق بتقسيم الجملة، حيث نجد أنّ معظم النحاة القدامى قسموا الجملة بناءا على فكرة الإسناد، فمفهوم الإسناد يعود إلى أقدم عصور النحو العربي حيث نجد " **سيبويه** " يتحدث عن المسند والمسند إليه حيث يقول: " هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّ فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدًّ من الآخر في الابتداء".[1]

وكذلك " **الرضي** " حيث يقول: " وذلك لأنّ أحد أجزاء الكلام هو الحكم، أي الإسناد الذي هو رابطة، ولا بدّ له من طرفين مسند ومسند إليه".[2]

أما " **الجرجاني** " فيرى بأنّ: "الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى".[3]

أي أنّ الجملة عند معظم النحاة تنقسم إلى قسمين هما الجملة الفعلية والجملة الاسمية، فالاسمية هي الجملة التي تبتدأ باسم نحو قولك: " محمد رسول الله، الرجلُ مؤدب، التلميذ مجتهد ". والفعلية هي التي تبدأ بفعل نحو قولك: " ذهب محمد إلى السوق واشترى بعض الأغراض".[4]

فالجملة سواء كانت اسمية أو فعلية لابد أن تتضمن هذه الأجزاء الثلاثة والمتمثلة في:[5]

المسند: (الخبر– الفعل).

(1) محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص24.
(2) المرجع نفسه، ص22.
(3) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص12 .
(4) المرجع نفسه، ص157.
(5) محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 24.

المسند إليه: (المبتدأ – الفاعل – نائب الفاعل).

الإسناد: وهو ذلك العنصر المعنوي حيث يرى " الرضي " بأنه: " وذلك لأن أحد أجزاء الكلام هو الحكم أي الإسناد الذي هو رابطة ولا بد له من طرفين مسند ومسند إليه."

إذن فالجملة لغة العرب قسمان: اسمية وفعلية وذلك من خلال قول **الزجاج**: " ألا ترى أنهم زعموا أن الجمل اثنتان فعلية واسمية." أما " ابن مالك " فيرى أنّ الجملة اسمية وفعلية".[1]

هناك من النحاة من خرج على هذا التقسيم، وحدّ الجملة أربعة أنواع، وهي الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الشرطية والجملة الظرفية " **كالزمخشري** " حيث تحدث " **ابن يعيش** " عن أقسام الجملة وأسند التقسيم الذي ذكره " الزمخشري " في المفصل إلى أبي علي حيث قال: " واعلم أنه قسم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية واسمية وشرطية وظرفية".[2]

وقد مثل لذلك من خلال قوله: " زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعطه يشكرك، وخالد في الدارِ".[3]

إلا أنّ " **ابن يعيش** " يرى أنّ هذا التقسيم لفظي، حيث قال: " وهي قسمة لفظية".[4] وأن في الحقيقة تعود إلى نوعين فحسب، وهي الجملة الاسمية والفعلية، أما الشرطية فهي في رأيه مكونة من جملتين فعليتين، الشرط: فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، كما أن الظرفية في رأيه تتكون من فعل وفاعل، وذلك بتقدير الفعل: استقر حيث قال: " وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر، وهو الفعل والفاعل".[5]

(1)فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، ص80.

(2) ليث أسعد عبد الحميد: الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء، الأردن،ط1 ،2006 ، ص18.

(3) فاضل صاح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص160.

(4) محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص160.

(5) المرجع نفسه، ص25.

كما قسم " **ابن هشام** " الجمل في العربية إلى ثلاثة أنواع، وهي الجملة الاسمية والفعلية والظرفية حيث قال:"فالاسمية هي التي صدرها اسم " كزيد قائم " و " أعندك زيد " و " أفي الدار زيد " إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما".[1]

فالمقصود بصدر الجملة هو " المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف فالجملة نحو" أقام الزيدان "، و "أزيد أخوك" و "لعل أباك منطلق" و "ما زيد قائما" اسمية ومن: "أقام زيد"، و "إن قام زيد" و "قد قام زيد، وهلاّ قُمت "فعلية".[2]

وأشار **ابن هشام** في تقسيم الجملة أنّه ينبغي أن ننظر إلى أصل تلك الجملة قبل أدراجها في قسمها حيث قال:"والمعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل فالجملة من نحو" كيف جاء زيد " ومن نحو: ﴿**فَأَيُّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرونَ**﴾ (غافر:21) ومن نحو: ﴿**فَفَرِيقًا كَذَّبْتُم و فَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾ (البقرة:87) و﴿**خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرِجُونَ**﴾ (القمر:7) فعليه، لأن هذه الأسماء في نية التأخير".[3]

نلاحظ من خلال هذه الآراء أنّ " **ابن هشام** " يرتكز في تقسيمه للجملة على ثلاثة شروط هي:[4]

1-التصدير.

2 -لا عبرة بما تقدم التصدير من حروف وأدوات .

3- النظر إلى الجملة إذا ما حصل التقديم والتأخير.

وذهب " **السيوطي** " إلى موافقة " **ابن هشام** " في تقسيمه للجملة، ومما نلاحظه أنّ " **ابن هشام** " و "**الزمخشري**" قد اختلفا في أقسام الجملة فالأول قسمها إلى ثلاثة أوجه: وهي اسمية وفعلية وظرفية، أما الزمخشري

(1) فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، ص79 .

(2) جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ج2، ط1 ، 1999،ص433 .

(3) المرجع نفسه، ص433.

(4) نوار عبيدي: التركيب في المثل العربي القديم دراسة نحوية للجملة الاسمية، مطبعة المعارف، ط1، 2005، ص 45.

فقد قسمها إلى أربعة: فعلية، اسمية، ظرفية وشرطية، إلا أنّ " ابن هشام " فقد نفى الجملة الشرطية واعتبرها جملة فعلية لا أكثر حيث قال: " وزاد الزمخشري وغيره الجمل الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية."[1]، وقد خطأ الزمخشري في تقسيمه حين استعمل كلمة " الصواب " إذ قال: " والصواب أنها من قبيل الفعلية "، أي أن الجملة الشرطية هي الجملة الفعلية.[2]

وقسّم **ابن هشام** الجملة أيضا إلى قسمين هما: " الجملة الكبرى، والجملة الصغرى " وهو أول نحوي يفعل ذلك.[3]

وقد عرفها بقوله: " فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو (زيد قام أبوه) و(زيد قائم)، والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين، وقد تكون جملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو (زيد أبوهُ غُلامُهُ مُنْطلق) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و(غُلامُه مُنطلق) صغرى لا غير لأنها خبر و(أبوهُ غُلاَمُهُ مُنْطلق) كبرى باعتبارها (غُلامُه مُنْطَلِق) وصغرى باعتبارها جملة الكلام".[4]

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو (محمد أبوهُ غلامُهُ مُسافر) فجملة (غُلامُه مسافر) صغرى لا غير و (أبوه غلامه مسافر) كبرى باعتبار (غلامه مسافر) وصغرى باعتبار جملة الكلام ومثله قوله تعالى:﴿ **لَّكِنَّا هُوَ الله رَبِي**﴾ (الكهف38) وتقدير الكلام: لكنْ أنا هو الله ربي. ف(أنا) مبتدأ أول و (هو) ضمير الشأن مبتدأ ثاني و (الله) مبتدأ ثالث و (ربي) خبر المبتدأ الثالث، والمبتدأ الثالث مع خبره خبر للمبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر للمبتدأ الأول، فالجملة كلها جملة كبرى، وجملة (الله ربي) جملة صغرى لا غير، وجملة (هو الله ربي) صغرى

(1) فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، ص ص 72- 80.

(2) المرجع نفسه، ص80.

(3) عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية(المشاكلة، التنغيم، رؤى تحليلية)، مكتبة الحامد، عمان، الأردن، ط1 ، 2004، ص137.

(4) ابن هشام: مغني اللبيب،ص ص437،438.

بالنسبة لمجموع الكلام وكبرى بالنسبة إلى (الله ربي). والجملة الكبرى والصغرى تختص بجملة المبتدأ والخبر وما أصله ذلك ولا تكون في غيره.[1]

غير " **ابن هشام** "لم يكتف بتقسيم الجملة إلى كبرى وصغرى فقط بلّ ذهب إلى تقسيم الجملة الكبرى إلى ذات وجه وإلى ذات وجهين.

فالجملة الكبرى ذات وجهين عنده هي " اسمية الصّدر فعلية العجز " نحو: " زيد يقوم أبوه " كذا قالوا وينبغي أن يراد عكس ذلك في نحو " ظننت زيدا أبوه قائم " بناء على ما قدمنا. وذات وجه نحو " زيد أبوهُ قائم " ومثله على ما قدمنا نحو " ظَنَنْتُ زَيدًا يَقُوم أَبوهُ".[2]

والملاحظ على هذا التصنيف أنه قائم على مراعاة الشكل الطولي للجملة أو المبني الصرفي للكلمة المصدَّرة، فالجملة الاسمية هي التي يتصدّرها فعل والتصدر المراد هو تصدر الكلمة التي تعدّ ركنًا رئيسًا في الجملة (المسند، المسند إليه)، أو أن الأصل فيها أن تكون من أركان الجملة، فالجملة الفعلية هي التي تتكون من (فعل وفاعل) أو ما أصله كذلك، والجملة الاسمية هي التي تتكون من (مبتدأ وخبر) وما أصله كذلك، ولا عبرة بما تقدم من حروف أو عناصر ليست ركنًا رئيسًا في الجملة.[3]

وبناء على ما سبق نستنتج أنّ " **ابن هشام** " لم يلتفت في تقسيمه للجملة إلى ما قد يسبقها من حروف، وإنّما أولى اهتمامه إلى ما يتصدرها من أركان رئيسية " المسند والمسند إليه".

بعد تطرق " **ابن هشام** " للجملة الصغرى والكبرى، ذهب مباشرة إلى إعراب الجمل، وذلك في الجزء الثاني من كتابه " مغني اللبيب " حيث قسمها إلى قسمين: جمل لا محل لها من الإعراب، وجمل لها محل من الإعراب .

(1) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص169.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب، ص440.

(3) عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية، ص138.

ونبدأ بالجمل التي لا محل لها من الإعراب حيث يرى **ابن هشام** بأنّها: " تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل".[1]

أولا الجمل التي لامحل لها من الإعراب وتتمثل في:[2]

1- الجمل الابتدائية وتسمى أيضا المستأنفة وهي نوعان:

أ- الجملة المفتتح بها الكلام كقولك (أخوك مسافر) و (حضر محمود).

ب- الجملة المنقطعة عما قبلها نحو: (مات فلان رحمه الله) و (محمد مسافر أظن) وقوله ﴿**وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَن لَهُمْ**﴾ (التوبة:103).

2- الجمل المعترضة: وهي الواقعة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا، وهي تقع في مواضع منها أنّها تقع بين الفعل ومرفوعه والفعل والمفعول، وبين المبتدأ والخبر، وبين الشرط والجواب وبين القسم وجوابه.

3- **الجمل المفسرة:** وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وذلك نحو قوله تعالى:﴿**هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَة تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَاب أَلِيم تُؤْمِنُونَ باللهِ وَرَسُولِهِ**﴾ (الصف:10،11).

فجملة (تؤمنون) تفسير للتجارة، وقوله:﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدم خَلَقَهُ مِنْ تُراب ثُمَ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ (آل عمران:59). فجملة (خلقه من تراب) تفسير لمثل آدم.

4- جملة جواب القسم نحو:﴿**وتَاللهِ لَأَكِيدَنَ أَصْنَمَكُمْ**﴾(الأنبياء58) ونحو:﴿كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الحُطَمَة﴾(الهمزة5) .

5- جملة جواب الشرط غير الجازم منطلقا، وجملة جواب الشرط الجازم إذا لم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية.

(1) ابن هشام: مغني اللبيب، ص440.

(2) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص ص187-195 .

فالأول جواب إذا ولو ولولا ولما ونحوها من أدوات الشرط غير الجازمة نحو: (إذا استعنت فاستعن بالله) و (إذا أنت أكرمت الكريم ملكته) و (لو جئتني لأكرمتك) و (لولا الماء لهلكت الأحياء).

والثاني نحو: (إن تعود وانعد) و (إن عدتم عدنا) وذلك لظهور الجزم في لفظ الفعل في الأولى، ولأن الفعل الماضي في الجملة الثانية هو الذي محله الجزم لا الجملة وأما الجملة فلا محل لها من الإعراب.

6-جملة صلة الموصول الاسمي أو الحرفي: فالأولى نحو (أقبل الذي فاز أخوه) فجملة (فاز أخوه) لا محل لها من الإعراب و(الذي) فاعل. وليس الموضع للصلة والموصول بل الموضع للموصول فقط وأما الصلة فلا محل لها من الإعراب.

7- الجملة التابعة لما لا محل له نحو: (سافر أخوك وقدم خالد) ونحو (أقبل الذي أعنته وأكرمته).

وبعد أن أفرغ ابن هشام من ذكر الجمل التي لا محل لها من الإعراب، انتقل إلى ذكر الجمل التي لها محل من الإعراب.

ثانيا الجمل التي لها محل من الإعراب تتمثل في:[1]

1-الجملة الواقعة خبرا: وموضوعها رفع في بابي المبتدأ وإن، ونصب في باب الأفعال الناقصة.

2- الجملة الواقعة مفعولا به ومحلها النصب وهذه على أنواع: جملة مقول القول، جملة المفعول الثاني والثالث لظن وأخواتها وأعلم وأخواتها وكذلك الجملة المعلقة سواء كان الفعل المعلّق من باب ظنّ أو غيره مما يصح تعليقه.

3- الواقعة حالا وموضوعها نصب نحو: ﴿**لَا تَقْرَبُوا الصلاَةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى**﴾ (النساء:43) و "جئت وقد نام الناس".

(1) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص ص،198،200.

4- جملة المضاف إليه ومحلها الجر نحو: جئت يوم سافر محمد.

5- الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا الفجائية جوابا بالشرط جازم نحو: ﴿**وَمَنْ يُهِنْ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ**﴾ (الحج:18).

6- الجملة التابعة لما له محل وذلك نحو قوله: ﴿ **رَبّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوم لا رَيْبَ فِيه** ﴾ (آل عمران:9)، فجملة " لا ريب فيه " جملة نعت ل " يوم " في محل جر، ومثل " هو بأمر وينهى " فجملة " ينهى " في محل رفع معطوفة على جملة الخبر.

7- جملة المستثنى نحو " احرموا كلهم إلا أبوه قتادة لم يحرم "، فجملة " أبو قتادة لم يحرم " مبتدأ وخبر وهي في محل نصب على الاستثناء.

8- جملة المبتدأ بعد همزة التسوية في نحو: ﴿ **سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزَعْنَا أَم صَبَرْنَا** ﴾ (إبراهيم:21). و" سواء علي أفعلت أم لم تفعل "ف" سواء " خبر مقدم وجملة " أجزعنا " مبتدأ والتقدير: سواء علينا الجزع والصبر.

9- **جملة الفاعل ونائبه** وذلك نحو قوله تعالى:﴿**ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِمَا رأوُا الآيات لَيُسْجَنَنَّهُ حتَّى حِين**﴾ (يوسف:25).

أقسام الجملة عند المحدثين:

نجد أنّ أغلب النحاة المحدثين قد ساروا على نهج النحاة القدماء في تقسيمهم للجملة إلى اسمية وفعلية غير أنّهم انتقدوا القدماء في المعيار المعتمد في هذا التقسيم، أما بقية النحاة فقد حاولوا التجديد انطلاقا من تأثرهم بالنظريات الغربية الحديثة ومحاولة تطبيقها على اللغة العربية.

نجد من النحاة المحدثين الذين رضوا بالتقسيم الثنائي للجملة " **عباس حسن** " فالجملة عنده: " كلمتان أساسيتان لا بد منهما للحصول على معنى مفيد مع فاعله أو مع نائب فاعله، في مثل فرح فائز، أكرم النابغ، وتسمى هذه

الجملة " فعلية " لأنها مبدوءة –أصالة– بفعل، وكالمبتدأ مع خبره، أو ما يعني الخبر في مثل المال فاتن، وهل الفاتن مال؟ وتسمى هذه الجملة: جملة " اسمية " و " فعلية".[1]

معنى هذا القول أنّه قد اتبع القدماء في تقسيمهم للجملة إلى " اسمية "و " فعلية " إلا أنّه يشترط عند تقسيم الجملة التركيز على أصلها، فالاسمية هي المبدوءة أصالة باسم والجملة الفعلية هي المبدوءة أصالة بفعل.

يوافق " **عبد الرحمن الراجحي** " على التقسيم الثنائي للجملة حيث يرى أنّ " الجملة العربية نوعان لا ثالث لهما، اسمية وجملة فعلية إذا كانت الجملة مبدوءة بدءًا أصيلا فهي جملة اسمية، أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية، فمثلا (كان زيد قائمًا) ليست جملة فعلية لأنها لا تدل على حدث قام به فاعل وإنّما هي جملة اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص".[2]

يفهم من هدا القول أنّه قسم الجملة إلى اسمية وفعلية وذلك بحسب صدارة وأصالة الجملة فهو يرتكز على صدر الجملة كما فعل " **ابن هشام** " ويرى " **الراجحي** " " أن كتابا قرأت ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ باسم لكنها لا تبتدأ به بدءا أصيلا، فكلمة (كتابا) مفعول به وحقه التأخير عن فعله، وإنّما تقدم لغرض بلاغي، ومعنى ذلك أن بدء الجملة به بدء عارض وإذن فهي جملة فعلية".[3]

أما بالنسبة لتقسيم الجملة عند " **عبد الرحمن أيوب** " فيرى بأنّها نوعان جمل إسنادية وجمل غير إسنادية يقول في ذلك: " فعندنا أن الجمل في العربية نوعان: إسنادية وغير إسنادية، والجمل الإسنادية تنحصر في الجمل الاسمية والجمل الفعلية، أما الجمل غير الإسنادية، فهي جملة النداء وجملة نعم وبئس وجملة التعجب، وهذه لا يمكن أن تعتبر من الجمل لمجرد تأويل النحاة لها بعبارات فعلية".[4]

(1) عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف ،مصر، ج1،ط3 ، دت، ص466.

(2) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص86.

(3) المرجع نفسه، ص86.

(4) محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص53.

ونجد أيضا من النحاة المحدثين الذين رضوا بالتقسيم الثنائي للجملة " **مهدي المخزومي** " الذي أقر بتقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، ورأى أنّه " تقسيم صحيح يقرّه الواقع اللغوي".[1]

إلا أن " **المخزومي** " يخالف القدماء في المعيار المعتمد في تحديد الاسمية من الفعلية، والتمييز بينهما، وقد اعترض على كيفية بناء دراساتهم اللغوية، حيث يقول: " ولكنهم بنوا دراساتهم اللغوية على غير منهجها فلم يوفقوا إلى تحديد الفعلية والاسمية تحديدا يتفق مع طبيعة اللغة".[2]

ووصف هذا التحديد بأنه: " تحديد ساذج يقوم على أساس من التفريق اللفظي المحض".[3]

وتتمثل سذاجتهم في أنّهم عدّوا جملة " البدر طلع " جملة اسمية وهو يعدها جملة فعلية لأنّ الجملة الفعلية عنده.[4]هي: "الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافًا متجددا، وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا لأن الدلالة على التجدد إنّما تستمد من الأفعال وحدها".[5]

أما الجملة الاسمية عنده فهي: " التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما".[6]

فمن خلال هذين القولين نلخص إلى أن " **مهدي المخزومي** " يرى أن المقياس الأصح في تحديد نوعي الجملة الاسمية والفعلية هو النظر إلى دلالة المسند فإذا كان دالاً على التجدد فهي فعلية، وإن كان دالاً على الدوام والثبوت فهي اسمية لذلك يرى أن الجملتين " طلع البدر " و " البدر طلع " جملتان فعليتان لا فرق بين الأولى

(1)محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص55.
(2) المرجع نفسه، ص55.
(3) المرجع نفسه، ص55.
(4) مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ط2 ، 1986، ص ص39،40.
(5) المرجع نفسه، ص41.
(6) المرجع نفسه، ص42.

والثانية سوى أنّنا في الثانية قدّمنا الفاعل على الفعل لأنّه لم يطرأ عليها جديد إلا تقديم المسند إليه، وتقديم المسند إليه لا يغيّر من طبيعة الجملة.[1]

يرى " **محمد حماسة عبد اللطيف** " أن تقسيم النحاة القدماء للجملة هو تقسيم " لفظي " أي أنهم اعتمدوا على الشكل فقط أما تقسيم الدارسين المحدثين فمنهم اعتمد على المعنى وحده وأهمل الشكل تمامًا، وأما التقسيم الأصح والأفضل عنده هو الذي يراعي الجانبين معا "اللفظ" و "المعنى" ولا يمكن الفصل بينهما أو إهمال أحدهما لحساب الآخر.[2]

وهذا ما اعتمده في بناء تقسيم جديد إلى جانب أسس أخرى منها:

رفضه رأي النحاة في كون الإسناد مقوما من مقومات الجملة بحيث يفرض الإسناد على كل جملة مفيدة، ومحاولته تطبيق الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل وما استتبعه إلى القول ببعض ألوان الحذف والتقدير، وإعادة النظر في الكلم العربي واعتباره تقسيم " **تمام حسان** " هو التقسيم الأصح لوضوح الأسس التي استند غليها وتنوعها.[3]

وانطلاقا من فهم هذه الأسس رأى أنّ الجملة العربية تنقسم إلى ثلاثة أقسام و هي:[4]

1-الجمل التامة:

وهي الجمل الإسنادية التي يكون الإسناد فيها مقصودا، ويلزم فيها تضام عنصري الإسناد، ولا يحذف أحدهما إلا إذا دلت عليه قرينة حالية أو مقالية بحيث يكون المستمع في غير حاجة إليه، بل يصبح ذكره زائد عما يقتضيه الموقف اللغوي المعين. ويندرج تحت هذا القسم: الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الوصفية.

(1) مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص42.

(2) عبد اللطيف حماسة: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص58.

(3) المرجع نفسه، ص ص60- 77.

(4) المرجع نفسه، ص ص78- 84.

أ–الجملة الاسمية:

وتتألف من (مسند إليه ومسند)، أو من (مبتدأ و خبر) والمبتدأ لا بد أن يكون اسمًا أو ضميرًا، وأما المسند الخبر فلا بد أن يكون وصفًا أو ما ينقل إليه من الاسم أو الجملة أو الجار والمجرور والظروف. مثل محمد مجتهد، محمد أخوك؛ محمد في البيت، محمد عندك.

ب– الجملة الفعلية:

وتتألف الجملة الفعلية من (فعل+فاعل) أو (فعل+نائب فاعل) والفعل في هذه الجملة لابد أن يكون فعلا ماضيا، أو مضارعا غير مبدوء بالهمزة أو النون أو التاء للمخاطب الواحد أو فعل أمر لغير المخاطب الواحد والفاعل في هذه الجملة إما أن يكون اسما أو ضميرا أو ما ينقل الاسمية من بقية أنواع الكلم وكذلك نائب الفاعل.

ج– الجملة الوصفية:

تتألف من وصف (اسم فاعل، أو صفة مشبهة، أو صيغة مبالغة أو اسم مفعول)+ اسم مرفوع أو ضمير شخصي منفصل للرفع مثل أناجح أخواك، ما حاضر أنتم. ما محبوب الخائنون...الخ.

2– الجملة الموجزة:

وهي التي تتألف إلا من طرف واحد، وهذا القسم من الجمل يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع هي: الجملة الفعلية الموجزة، والجملة الاسمية الموجزة والجملة الجوابية الموجزة.

أ– الجملة الفعلية الموجزة:

هي كل فعل استتر فاعله وجوبا عند النحاة، فصورة الفعل التي يوجد عليها صيغة مغنية عن وجود طرف آخر، ويتمثل ذلك في حالتي التكلم مطلقا والخطاب للمفرد المذكر وهي:

الفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل: أتكلم، أوافق، وعند إعرابه نقول فعل مضارع للمتكلم.

الفعل المضارع المبدوء بالنون مثل نتكلم، نوافق، عند إعرابه نقول: فعل مضارع للمتكلمين.

الفعل المضارع المبدوء بالتاء للمخاطب مثل: تتكلم، توافق، وعند إعرابه نقول: فعل مضارع للمخاطب.

فعل الأمر للمخاطب الواحد مثل: استقم، وعند إعرابه نقول: فعل أمر للمخاطب.

ب-الجملة الاسمية الموجزة:

وهي كل اسم أفاد معنى مستقلا يحسن السكوت عليه عند ذكره، ومن ذلك:

الاسم المرفوع بعد لولا الامتناعية بشرط أن تفيد مع هذا الاسم معنى مستقلا مثل قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ**﴾ (النور:10)، ويعرب على أنّه اسم مرفوع بعد لولا.

الاسم المرفوع المعطوف عليه اسم آخر بواو المعية مثل: كل رجل وضعيته.

المصدر المضاف الواقع بعد حال لا يصلح للأخبار، وكذلك ما يكون هذا المصدر مضاف إليه، وقد مثل له النحاة بقولهم: ضربي زيدًا قائمًا، وأتمُّ تَبْييني الحقَّ منوطًا بالحِكَمِ.

المصدر الذي يجاء به بدلاً من اللفظ بفعله سواء أكان يقصد به الخبر أم الإنشاء، وسواء أكان مرفوعا أم منصوبا مثل: " سَمْع وَ طاَعَة " و "صبر جميل" و "طاعة وقول معروف".

ج-الجملة الجوابية الموجزة: وهي كل ما كان إجابة لسؤال، وكان مكتفيا بنفسه مغنيا في موقفه عما سواه، مفهما للمراد.[1]

(1) حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص95.

3-الجمل غير الإسنادية :

وهي الجمل التي يمكن أن تعد جملا إفصاحية أي أنّها كانت في أول أمرها تعبيرا انفعاليا يعبر عن التعجب أو المدح أو الذم أو غير من المعاني التي أخدت للتعبير عنها صورة محفوظة ثم جمد بعض عناصرها على صيغته التي ورد بها فجرى مجرى الأمثال، ويندرج تحتها سبعة أنواع وهي:[1]

الجملة الخالفة و الجملة التعجبية وجملة المدح والذم وجملة خالفة الصوت والجملة الندائية والجملة القسمية والجملة التحذيرية والإغرائية.

يرجع اختلاف مفهوم الجملة وأقسامها بين الباحثين والدارسين إلى اختلاف منطلقاتهم وأفكارهم التي تشعبت فيما بينهم وكل واحد يثبت رأيه من خلال حجج وأدلة من أجل الإقناع.

(1)حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث،ص ص97- 109.

عالج النّحاة القدامى و الدارسون المحدثون التركيب معالجة شملت جوانبه المختلفة، حيث أبرزوا وظائفه النحوية والبلاغية والدلالية وغيرها للأركان المكونة له من خلال ربط الكلمات بعضها ببعض.

3- التركيب:

أ- لغة:

تشتمل المعاجم اللغوية على معاني للتركيب ومنها:

فقد جاء في تاج العروس " **للزبيدي** " بأنّه: " رَكَّبَهُ تَرْكِيبًا: وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْض فَتَرَكَّبَ".[1]

وجاء أيضا في معجم " **الوسيط** ": " رَكَّبَ الشَيْء: وَضَعَ بَعْضَهُ على بعض وضَمَّهُ إلَى غَيْره فصَار شَيئًا واحدًا في المنْظَر. يُقَال رَكَّبَ الفَصَّ في الخاتَم ورَكَّبَ السِنَانَ في الرُمْحِ، ورَكَّبَ الكلمة أو الجملة. وهذا تركيب يدلُّ على كذا ورَكَّبَ الدواء ونحوه أَلَّفَهُ مِنْ مَوادٍّ مختلفة، وتَرَكَّبَ الشيء من كذا وكذا: تألَّفَ وتَكَوَّنَ".[2]

ب- اصطلاحا:

ويتحدد مفهوم التركيب اصطلاحا من حيث أنّه: " هو ضم كلمة إلى أخرى، لا على طريق سرد الأعداد، مثل قولك: قلم قرطاس كتاب باب " فالمركب إذا " ما ضمنت فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى".[3]

" والمركب قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء أكانت فائدة تامة (النجاة في الصدق)، أم ناقصة (نور الشمس)، (الإنسانية الفاضلة)".[4]

أي أنّ التركيب لا ينعقد ويكتمل من كلمة مستقلة عن زميلاتها في التركيب، وإنما يتكون من اجتماع كلمتين أو أكثر شرط أن تكون لتلك دلالة ومعنى، حيث تتحقق الدلالة التركيبية ويُحقق ذلك التركيب إفادة وتوصيل المعنى.

(1) محمد مرتضى الحسن الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي الهلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 2003 ، ص562.
(2) معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، تح: شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية،جمهورية مصر العربية، ط4،2003 ، ص368.
(3) علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،2007 ، ص19.
(4)علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، ط1،1987 ، ص11.

وإلى جانب مصطلح التركيب هناك مصطلح " **النظم**" الذي اختاره البلاغيون بديلا عن مصطلح التركيب النحوي، والذي جاء به الجرجاني ووضحه وبين معالمه.

والنظم من حيث اللغة هو: " الخيط الذي يجمع به الخرز".[1] ، ويقول **الزمحشري**: " نظمْتُ الدُّرَّ ونَظَمْتُهُ، ودُر مَنْظُوم ومُنَظم وقد انْتَظَمَ وتَنَّظم وتَنَاظم، ولَهُ نَظْم منه ونِظَام ونُظم".[2]

ويقول **الجرجاني**: " معلوم أنّ ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم، وفعل، وحرف، وللتعليق فيما بينهما طرق معلومة وهو لا يعد وثلاثة أقسام تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما."

استخدم الجرجاني هنا مصطلح النظم والتعليق للدلالة على التركيب.

ويشتمل التركيب على أشكال وأنواع و ظواهر تتمثل في:

4- أشكال التركيب:

ويشتمل التركيب في العربية على شكلين وهما:[3]

تركيب إسنادي وتركيب غير إسنادي.

1- تركيب إسنادي:

وهو الذي يشتمل على (مسند ومسند إليه) ويتركب من كلمات مؤتلفة إسناديا. يقع عمدة في الكلام ولا يمكن الاستغناء عنه. إذا حذف صار الكلام مبهما ولا معنى له وهو نوعان:

أ- مركب اسمي إسنادي: وهو تركيب الاسم مع الاسم أو ما هو بمنزلتهما تربطهما علاقة إسنادية.

(1) أحمد بن فارس بن زكريا:معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط 2، 1970، ص 443.

(2) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1998، ص284 .

(3) زهيرة قروي: التركيب الإسنادي في اللغة العربية في ضوء اللسانيات، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1992،1993 ،ص5 .

ب–مركب فعلي إسنادي: وهو تركيب الفعل مع الاسم تربطهما علاقة إسنادية.

2- تركيب غير إسنادي: وهو الذي لا يشتمل على (مسند ومسند إليه) ويتكون من كلمات لا علاقة إسنادية بينهما ويشمل على:

أ– المركب التقييدي: وهو ما كان بين جزئيه نسبة تقييدية ويكون هذا القيد:

بالإضافة ويسمى مركبا إضافيا وهو ما تركب من مضاف ومضاف إليه.

بالوصف أي بالنعت ويسمى مركبا وصفيا وهو ما تركب من الموصوف وصفته.

ب–المركب غير التقييدي: ويشمل على:

الجار والمجرور.

ج– المركب التضميني: مثل خمسة عشر وأصلها خمسة عشر.

المركب المزجي: وهو ما تركب من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة مثل: "بعلبك" و "حضر الموت".

5– أنواع التركيب:

وللتركيب ستة أنواع تتمثل في:[1]

إسنادي، و إضافي، بياني، عطفي، مزجي، عددي.

أ–التركيب الإسنادي:

الإسناد: هو الحكم بشيء على شيء، كالحكم على زُهير بالاجتهاد في قولك: (زُهير مجتهد) .

والمحكوم به يسمى (مسندا) والمحكوم عليه يُسمى (مسندا إليه) .

فالمسند: ما حكمت به على شيء.

و المسند إليه: ما حكمت عليه بشيء.

(1) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار النموذجية، صيدا، بيروت، ج1، ط1 ،2003 ، ص13 .

والتركيب الإسنادي يسمى أيضا (الجملة): وهو ما تألف من مسند ومسند إليه نحو: (الحلم زين، يُفلحُ المجتهد).

ب–التركيب الإضافي:

هو ما تركب من مضاف والمضاف إليه، نحو: (كتاب التلميذ)، (خاتم فضِة)، (صوْم النهارِ).

ج–التركيب البياني:

هو كل كلمتين ثانيتُها مُوضحة معنى الأولى. وهو ثلاثة أقسام:

تركيب وصفي: وهو ما تألف من الصفة والموصوف، نحو: (فاز التِلميذُ المجتهدُ)، (أَكْرَمْتُ التلميذَ المجتهدَ)، (طابت أخلاقُ التلميذِ المجتهدِ).

تركيب توكيدي: وهو ما تألف من المؤَكِّدِ و المؤَكَّدِ نحو: (جاء القوم كُلُّهُم)، (أكرمتُ القومَ كُلَّهم)،(أحسنت إلى القوم كلِّهم).

تركيب بدلي: هو ما تألف من البَدَل والمبدَل منه، نحو: (جاء خليل أخوك، رأيت خليلاً أخاك، مررت بخليلِ أخيكَ).

وحكم الجزء الثاني من المركَّب البياني أن يتبع ما قبله في إعرابه.

د– التركيب العطفي:

هو ما تألف من المعطوف و المعطوف عليه، بِتَوسُّط حرف العطف بينهما، نحو: (ينالُ التلميذُ والتلميذةُ الحمدَ والثَّناء، إذا ثابرا على الدرس والاجتهاد).

وحُكمُ ما بعدَ حرف العطف أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيت.

هـ–التركيب المزجي:

كل كلمتين ركّبتا وجُعلتا كلمةً واحدة، نحو: (بعلبكَّ وبيت لحْمَ وحضْرَ موتَ وسيبويهِ، وصباحَ مساءَ وشذرَ مذرَ).

وإن كان المركب المزجي علما أعرب إعرابا مالا ينصرفُ نحو:(بعلبكَ بلدة طيبةُ الهواء) و (سكنت بيت لحم) و (سافرتُ إلى حضْر موْت).

إلا إذا الجزءُ الثاني منه كلمة "ويْه" فإنّها تكون مبنيّة على الكسر دائما، نحو: (سيبويه عالم كبير) و (رأيتُ سيبويه عالما كبيرا) و (قرأت كتاب سيبويهِ).

وإن كان غير علم كان مبنيّ الجزأين على الفتح، نحو: (زُرنِي صباح مساء) و (أنت جاري بيت بيت).

و-التركيب العددي:

من المركّبات المزجية، وهو كل عددين كان بينهما حرفُ عطف مقدَّر. وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر.

(أما واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين، فليست من المركبات العددية، لأنّ حرف العطف مذكور. بل هي من المركبات العطفية).

ويجب فتح جزأي التركيب العددي، سواء أكان مرفوعًا، نحو: (جاء أحد عشر رجلاً) أم منصوبًا نحو: (رأيتُ أحد عشر كوكبًا) أم مجرورا نحو: (أحسنتُ إلى أحدَ عشرَ فقيرا). ويكون حينئذ مبنيًا على فتحِ جزأيه، مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا.

يعتمد التركيب على الجملة ومكوناتها حيث تعتبر هي الأساس الذي يتشكل منه والجملة من حيث التركيب تؤدي وظيفتين أساسيتين هما وظيفة لغوية وجمالية.

6- الظواهر التركيبة:

وتتمثل الظواهر التركيبية في:[1]

أ- التقديم والتأخير:

يعد مبحث التقديم والتأخير مبحثا مهما في نظر البحث الأسلوبي على مستوى التركيب، حيث لقي اهتمام كبير من طرف القدماء وأولوه عناية لما له من أهمية بالغة في إعادة تركيب اللغة فنجد عبد القاهر الجرجاني يشيد بهذا البحث مبنيا قيمته الدلالية على مستوى التركيب الجملى قائلا: " هو باب كثير الفوائد، جَمُّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ولا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعة، ويُفْضِي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مَسْمَعُهُ، ويَلْطُف لديك موقِعُهُ، ثم تنظر فتجد سبَبَ أن راقك ولطف عندك، أن قُدِّمَ فيه شيء، وحُوِلَ اللفظ عن مكان إلى مكان".[2]

وظاهرة التقديم والأخير من الظواهر الأسلوبية الذائعة الانتشار في إبداع الشاعر من خلال إدخال القراء إلى متاهة تتسع وتضيق من قصيدة إلى أخرى ومن شاعر إلى آخر وتتمثل أنواعه في:[3]

1- تقديم الجار والمجرور على الفعل:

يقول "**الفرزدق**" مادحا "**عبد الله بن مروان**":

بِهِنَّ لَقَوْا بمكةَ مُلْحِديها وَمَسْكِنَ يُحْسِنُونَ بِه الضِّرَابَا.

قوم أُثِيبُوا على الإحسانِ إذا مَلَكُوا ومِنْ يدِ الله يُرْجَى كُلُّ تَثْوِيبِ.

(1) محمد الدسوقي: البنية اللغوية في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، دار العلم والإيمان، كلية الآداب،جامعة طانطا، ط1، 2009، ص16.

(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5،2004، ص106 .

(3) محمد الدسوقي: البنية اللغوية في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب،ص ص20-28 .

فتقديم الجار والمجرور "بِهِنَّ" في دال على مدى حرص الشاعر على تسليط الضوء على سيوف الممدوح ومدى شرعية استخدامها وأنّها سيوف حق لا باطل" لقوا بمكة ملحدها " وكذلك تقديم "ومن يد الله" على الفعل "يرجى".

2- تقديم الجار والمجرور على الفاعل:

ومنه قول الفرزدق هاجيا مالك بن منذر بن الجارود:

لئن مالك أمسَى قد انْشَعَبَتْ بِه شُعُوبُ التي يُؤدَى لها كلُّ ذَاهِبِ

لقد قدم الشاعر الجار والمجرور على الفاعل .

3- تقديم الجار والمجرور على نائب الفاعل:

كما نجده يقدمه أيضا **نائب الفاعل** في هجائه لجرير:

وبَيتُ الكُلَيْبِيّ القصيرُ عِمَادُه يُمَدُّ عليه اللُّؤْمُ مِن كلُّ جانِبِ .

وقام الشاعر "بتقديم الجار والمجرور" أثار وجدان المتلقي نحو ما قدمه من ناحية، ويحذف الفاعل، والإسناد إلى "نائب الفاعل" من ناحية أخرى قد عمل على تركيز العبارة وإثراء دلالتها.

4- تقديم المفعول والجار والمجرور على الفاعل:

وذلك قول الشاعر في رثاء بشر بن مروان، وفي الفخر بقومه:

أُنَاس تُرَاخِي الكَرَبَ عَنْهم سيوفُهُم إذا كانتْ الأنْفاسُ عنْدَ الحَناجِرِ.

لقد قام الشاعر بتقديم المفعول والجار والمجرور على الفاعل.

5- تقديم المفعول على الفعل والفاعل:

في مثل قوله:

بِهِنَّ المُدْلِجُونَ بَدَوْا وسارُوا وإيَاهُنَّ يَتْبَعُ كلُّ مَجْرِ.

فتقديم المفعول على الفعل والفاعل لزمه الاختصاص، وقصد الإرادة، وتسليط النظر إليه.

6-تقديم المسند على المسند إليه:

ويشير البلاغيون إلى فوائد تقديم المسند وأثر ذلك في إخصاب الدلالة وذلك عن طريق تمكين المسند من ذهن المتلقي ولفت النظر إليه. ومن شواهد تقديم المسند على المسند إليه، يقول الفرزدق:

لَنَا إبِل لَا تُنْكِرُ الخَيْلَ عَجْمَهَا و لا يُنكِرُ المَأْثُورُ ضَرْبَ العَراقِبِ.

لقد لعب الشاعر بتقديم المسند وقد سبقه بالاستفهام ليقرر إنكار أن يكون في الناس أحد يساوي ممدوحه عمر بن عبد العزيز، وبهذا يؤدي التركيب بهذه البنية دورا واضحا في تنبيه المتلقي حتى يرجع إلى نفسه.

7- تقديم المسند إليه على الفاعل والفعل:

ويشير "**مهدي المحزومي**" بقوله:

فجملة: "**زيد يُكرم ضَيفهُ**" ، جملة فعلية ترتيبها الطبيعي: "يكرم زيد ضيفه"، لكن "زيد" خص بشيء من الاهتمام فقُدم لا على أنّه مبتدأ، بل على أنّه فاعل، لأنّ تحويله من كونه فاعلا إلى كونه مبتدأ يذهب بما طرأ عليه من معنى، وهو تخصيصه ومنحه الاهتمام.

8- تأخير الفاعل:

ويقول الفرزدق مادحًا "سليمان بن عبد الملك":

أَيعجَبَ النَاسُ أنْ أضْحَكْتَ خَيْرَهُم خَليفةُ الله يُستَسْقى بِهِ المَطَرُ.

تأخر الفاعل وهو "المطر" ويتقدم الجار والمجرور به ليهيئ لقافية البيت أن تتواجد وتتضام مع غيرها.

9- تأخير المبتدأ:

وقوله مفتخرا بوالده:

لَعَمركَ ما للفاخِرين عشيرَة تُفَاخِرُني ولا لَهُم مِثْلُ غَالِبِ.

نجد تأخر المبتدأ مثل "غَالِبِ" في البيت الثاني على الخبر "لهم" لإقامة الوزن ولا يخفى ما للتأخير من سطوع للدلالة وراء اللفظ المتأخر بوصفه آخر ما يقع على الأذن، فيظل لفظ "المطر" بما يطرحه من مفارقة بين الممدوح وبينه وكذا لفظ"غالب" بما يطرحه من عدم إمكان الموازنة بالآخرين يشاغل المتلقي، وبهذا الصنيع تظل الدلالة حية متنامية.

10- تأخير الفعل:

ويقول الفرزدق واصفا فرسان قومه:

فأنْزَلَهُنّ الضَّرْبُ والطَّعْنُ بالقَنَا وبيض بأَيْمانِ المُغيرَة تَجْرَحُ

جرير وقَيْس مثْلُ كَلْب وثُلَّة يَبيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ ويَنْبَحُ.

لقد قام بتأخير الفعلين:"تجرحُ و ينبحُ" للمحافظة على قافية البيت من ناحية وعلى تحديد المعنى من ناحية أخرى.

ب-الاعتراض:

يعد الاعتراض من مظاهر التغيير في بنية الجمل وذلك عن طريق بثه بين عناصر من طبيعتها التجاوز والاعتراض، فنجد "ابن هشام" يتحدث عنه في المغني فيقول: "هو فصل بين أجزاء الكلام المترابط فيحسن الكلام المترابط فيحسن الكلام بسببه وهو _أي الاعتراض_ يفيد الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا".[1]

مظاهر الاعتراض تتمثل في:[2]

1- الاعتراض بين عناصر الجملة الفعلية:

فمن مظاهر الاعتراض بين عناصر الجملة الفعلية في شعر الفرزدق تتمثل في:

أ-الاعتراض بين الفعل والفاعل:

(1) محمد الدسوقي: البنية اللغوية في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب،ص ص31،32 .

(2) المرجع نفسه، ص ص32 ،47.

ويقول مادحا بلال بن أبي بردة:

فقلــتُ لهـــا زُورى بِــلالاً فإنَّـــه إليه انتهى، فَأتِيه بِي، كُلُّ رَاغِبِ

فَتَحْمَد مَا فِيهِمْ ولَوْ كُنْتَ كَاذِبَا فَيَسْمَعَهُ، يا ابنَ المرَاغَةِ، جَاهِلُة.

ففصل بين الفعل "انتهى" وفاعله "كلُّ راغِبِ" بجملة انشائية، وكذلك اعترض بين الفعل "يسمعه"، وفاعله "جَاهِلةْ" بالنداء "يا ابن المرَاغَةِ".

ب– الاعتراض بالجار والمجرور بين الفعل والفاعل والمفعول به:

ويقول الشاعر هاجيا المهلّب بن أبي صفرة:

فكيفَ ولم يَأتوا بِمكةَ مَنْسـكًا ولم يعبدُوا الأوْثَانَ عند المُحَصَّبِ

إذا لاقَى بنُو مـــروانَ ســلُّوا لـــــدينِ اللـــه أسْيافًـا غِضَابَا

فما عَلمتْ طائِيَّة مَنْ أب لَها ولَوْ سَألتْ عَنْ أصْلِهَا كُلَّ نَاسِبِ.

لقد اعترض بالجار والمجرور بين الفعل والفاعل والمفعول به ونجد "يأتوا" و "بمكةَ" و"منسكًا".

ج– الاعتراض بجملة:

يقول الشاعر:

أَتَطْلُبُ، يا حمارَ بني كُلَيْب بِعَانَتِكَ اللَّهَامِيمَالرِّغَابَا.

الاعتراض كان بأسلوب النداء بين الفعل تطلب والفاعل عانتك وهذا الاعتراض يؤثر في المعنى من خلال الاعتراض ب: "يا حمارَ بن كليب" نداء لا يرجى من ورائه إجابة وهو نداء لا ينقطع صوته.

2–الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية:

وتشمل على:

أ–الاعتراض بالجار والمجرور بين المبتدأ والخبر:

يقول الفرزدق في مدح عبد الملك مروان:

فالأرضُ للهِ وِلاَّها خليفَتُه وصاحِبُ الله، فيها، غَيْرُ مَغْلُوبِ.

فقد اعترض بين المبتدأ "صاحب الله" والخبر "غير مغلوب"بالجار والمجرور "فيها".

ب– الاعتراض بجملة:

يقول الشاعر:

والباهِليُّ، لو رأى عِرْسًا له يَغْشَى حَرامُ فِراشِها، لم يغْضَبِ.

فاعترض بجملة "اسم الشرط+ جملة فعلية " فعل الشرط "بين المبتدأ " الباهلي" والخبر " الجملة المنفية " (لم يغضب).

ج– الاعتراض بأسلوب الاستثناء:

يقول:

نَؤوم، عن الفحشاءِ، لا تَنْطِقُ الخَنَا قليل، سوى تخْبِيلَها القومَ، ذامُهَا.

اعترض مرتين داخل البيت في كل شطر، بالجار والمجرور بين الخبر: نؤوم، وجملة "لا تنطق الخنا" وفي الشطر الثاني اعترض بأسلوب الاستثناء "سوى تخبيلها القوم" بين الخبر المقدم " قليل " وبين المبتدأ "ذامها".

د–الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية المنسوخة وكان الاعتراض بالجار والمجرور:

يقول الشاعرمفتخرا:

وليس قُضَاعيّ، لديْنَا، بِخائِف وإن أصْبَحتْ تغْلى القُدُورُ من الحرْبِ

أنتِ الهوى لو تُواتينا زيارَتُكُمْ أو كان وَلْيــــكِ، عنَّا، غــيرَ مَحْجُـــوبِ.

اعترض في البيت الأول بين اسم ليس "قضاعي" وبين الخبر المجرور بحرف الجار الزائد "بالجار والمجرور: لدينا" وفي البيت الثاني بين اسم كان "ولْيُكِ + مضاف إليه وبين الخبر " غير " بالجار والمجرور"عنّا "وعمل الاعتراض هنا على تأكيد التخصيص، وازدادت الدلالة سطوعا بوجود "الناسخ" الذي ربط بين ركني التركيب بدلالة مخصوصة.

3- الاعتراض بين المتعاطفين:

لقد استعمل الفرزدق الاعتراض بين المتعاطفين في ديوانه من أجل الوصول إلى إيجاز الكلام فمن مظاهره تتمثل في:[1]

أ- الاعتراض بالجار والمجرور: يقول الفرزدق في ذلك:

وإنْ أَلْقَها أو يَجْمع اللهُ بَيْنَنَا فَفِيها شِفَاء النَّفس، مِني، ودَاؤُهَا

اعترض بالجار والمجرور "مِني" بين المتعاطفين "شفاء النَّفس وداؤُها".

ب- الاعتراض بجملة فعلية:

ويقول:

فَلَمَا بَلَغْنَا، أَرْجَعَ اللهُ رِحْلَتِي وشُقَّتْ لَنَا كَف تَفيضُ بُحُورهَا

لقد اعترض بجملة فعلية دعائية بين الفعلين: "بَلَغْنَا"، "شُقَّتْ".

ج- الاعتراض بالنداء:

ونجده يقول:

لَنَا مَنْبَتُ الضَّمَرَانِ، يا آلَ مَالِك وَعرفَجُ سُلْمِيٍّ لَنَا وَصِعابُهَا

اعترض بالنداء بين "مَنْبَتُ الضَّمَرَانِ" و "عَرفَجُ سُلْمِيٍّ" بالنداء "يا آل مَالِك"، كما اعترض في البيت بالجار والمجرور "لنا" وبين الاسمين: "عَرفَجُ سُلْمِيٍّ" "وصِعَابُهَا".

(1) محمد الدسوقي: البنية اللغوية في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، ص ص43،47.

د- الاعتراض بين القول ومقول القول:

يقول الشاعر:

وإنِّي أقُولُ لأصْحابِي، وَدونَهُمُ من السَّماوَةِ خَرْق خاشعُ القُورِ

سيرُوا ولا تَحْلِفُوا إتْعابَ رَاحِلَة إلى إمام بسيفِ اللهِ مَنْصُورِ

فقلتُ لطبيبِ الحُبِّ، إنْ كانَ صَادقًا بأيِّ الرُّقَى تَشْفِي الفؤاد المتيمَا.

الاعتراض هنا بين"القول ومادة القول" ويمثل هذا التركيب دورا يساعد على ثراء الحوار.

هـ- الاعتراض بين بكم الخبرية:

يقول الفرزدق مادحًا بلالاً بن أبي بردة:

وكمْ لَكَ، مِنْأَب يَعْلُو ويَنْمى وَعَمِ يا بلالُ، إلى المَعَالِي

والاعتراض هنا "كم" الخبرية على هيئة تخصيص.

جـ- الحذف والذكر:

1- الحذف:[1]

تمثل قضية الحذف أحد القضايا التي تناولتها البحوث الأسلوبية والنحوية والبلاغية، بوصفها انحرافا عن المستوى الطبيعي اللغوي أي الخروج عن القاعدة من خلال تفجير المعجم. فنجد **عبد القاهر الجرجاني** يتحدث عن دور الحذف في الدلالة فيقول: "هو باب دقيقُ المِسْلك، لطَيفُ المأْخذ، عجيبُ الأمر، شبيه بالسِّحر، فإنّك ترى به تَرْكَ الذِّكْر، أفصحَ من الذكر، والصَّمْتَ عن الإفادة، أزيدَ للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنْطِق، وأَتَمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ".[2]

(1) محمد الدسوقي: البنية اللغوية في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، ص49 .

(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص146 .

فمن أبرز مظاهر الحذف نجد:[1]

أ–حذف المسند إليه:

يقول الفرزدق مفتخرا:

غطاريفُ مَنِ قَيْس متى أدْعُ فيهمُ وحِندِفَ يأتُوا للصَريخِ المُثَوِّبِ

والتقدير هنا: "هو غطاريفُ" وتنحصر دلالة الحذف في التعظيم والتفخيم وبهذا جعل المسند أول ما تتلقاه عين المتلقي.

وفي مجال الوصف يقول:

مَنَازِلُ كانَتْ من أُنَاس عَهِدتُهمْ غَطَاريفَ مُرْد سادَة وأشَايِبِ

والتقدير هنا: "هي مَنَازِلُ" وحذف المسند إليه في مجال الوصف لغرض التعظيم والتشويق لهذا المحذوف.

ب– حذف المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية:

حذف المسند والمسند إليه والاكتفاء بالمفعول المطلق:

يقول هاجيا بني باهلة:

غَيًا لِبَاهِلةَ التي شَقِيَت بِنَا غيَا يكونُ لَهَا كَغُل مُجْلِبِ

والتقدير "غوت غيًا" ويقول أيضا:

فقلتُ لَهُمْ: صَبْرًا كُلَيْب فإنَّهُ مَقَامُ كَظَــاظ لا تتمُ حَوَامِلُــه

وقوفًا بِهَا صَحْبِي عليَّ وإنَّمـَا عَرَفْتُ رُسُومَ الدَارِ بَعْد التَوهُمِ

التقدير: "اصبروا صبرًا" و "قفوا وقوفًا" فالاكتفاء بالمفعول المطلق في البيتين كان للنصح والاستعطاف.

(1) محمد الدسوقي: البنية اللغوية في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، ص ص51- 66 .

حذف المسند والمسند إليه والاكتفاء بالمفعول به:

يقول مادحا يزيد بن عبد الملك:

وصَيةً مِنْ أبى حَفْص لسِنَّتِهِم كَانُوا أَحِبَاءَ مَهْدِي ومَأمور

والتقدير هنا: " وجدنَا وصيَةً ".

ج- الحذف في الحروف:

حذف حرف النداء: يقول هاجيا جريرًا:

فَقلتُ لَهُمْ صَبْرًا، كُلَيب، فإنَّه مَقَامُ كَظَاظ لا تَتِمُ حَوَامِلُهُ

حذف الشاعر حرف النداء وفي الأصل يا كليبُ.

حذف حرف الجر: ويقول الفرزدق:

مِنَّا الذي اخْتِيرَ الرِّجالَ سَمَاحةً وخَيْرًا إذا هَبَّ الرّياحُ الزَّعَازِعُ

في الأصل "من الرجال" فتعدى الفعل إلى اثنين بدلا من تعديه إلى مفعول واحد.

حذف جزء من كلمة: ويحذف الفرزدق جزء من كلمة لسببين:

الأول: للترخيم وهو ما اقتصر على النداء والثاني: فيتوافق مع طبيعة المعنى المطروح، فالحذف في اللفظ وثيق الصلة بالمعنى.

يقول الفرزدق مخاطبا زوجته ومفتخرًا:

يَا وَقْعَ هَلَّا سألْتِ القومَ مَا حَسَبِي إذَا تَلاقَتْ عُرى ضَفْر و أَحْقَابِ

جاء الحذف من أجل الترخيم ففي الأصل أن يقول لها "يَا وَقْعَة"، فهو ينادي زوجته فرخم وقال لها "يا وَقْعَ" فقد رخم مغازلًا ومبنيا ثقته في نفسه وقومه.

ويقول أيضا:

أَلَمْ يَكُ جَهْلًا بعد سبعينَ حِجَّة تَذَكُّرُ أُمَ الفَضْلِ والرَّأسُ أَشْيَبُ

فقد حذف النون تخفيفا لضرورة الوزن.

2- الزيادة (الذكر):

ونعني بها الزيادة النحوية والمجيء بها من أجل زيادة المعنى وهي عنصر ضروري في التركيب.[1] حيث يرى "أبو عبيدة" في كتابه مجازر القرآن: "أن الزيادة تفيد الكلام توكيدًا وتقويةً".[2]

وتشتمل الزيادة على: الزيادة في الحروف، والضمائر، والجمل.[3]

1- زيادة الحروف:

في بعض الأحيان تكون زيادة الحروف زيادة محضة أي لا تجلب معنى جديدا، وأحيانا تؤكد وتقوي المعنى العام في الجملة كلها. ومن الحروف نجد: (حروف الجر، حروف العطف، وزيادة أن بعد لما، وزيادة إذن).

أ- حروف الجر:

زيادة الباء: فهي تزاد بين الفعل والفاعل زيادة واجبة نحو قوله تعالى:﴿ **أَحْسَنَ بِي** ﴾(يوسف:100)، وزيادة الباء قبل الفاعل تعد زخرفة شكلية.

زيادتها قبل المفعول ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ** ﴾(يوسف:39)، والباء زائدة تفيد التوكيد.

زيادة اللام: تزاد اللام الداخلة على المبتدأ لإفادة توكيد مضمون الجملة نحو قوله تعالى: ﴿ **إذ قَالُوا لَيُوسُفُ وأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا** ﴾(يوسف:10).

(1) نادية رمضان نجار: علوم اللغة الدلالة التركيبية بين النظرية والتطبيق، مج11، 2008، ص9.

(2) محمد الدسوقي: البنية اللغوية في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب،ص83 .

(3) نادية رمضان نجار: علوم اللغة الدلالة التركيبية بين النظرية والتطبيق، ص ص9-18.

تزاد اللام مع الفعل المتعدي بنفسه فتجعله كالقاصر وتفيد دلالة التخصيص كما في قوله تعالى: ﴿ **فَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا** ﴾(يوسف:5)، وذلك لكون (يكيد)متعديا بنفسه.

تزاد اللام كذلك بين أسماء الإشارة وكاف الخطاب لمذكر أو مؤنث، لمفرد أو مثنى أو جمع نحو قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ المُبِينِ** ﴾(يوسف:1)، وقوله:﴿ **ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي** ﴾(يوسف:37). وتدخل اللام هنا لتوكيد الخطاب.

زيادة من: يجمع النحاة على زيادتها شرط أن تكون مع النكرة عامة وفي غير الموجب وقوله تعالى: ﴿ **ويُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ** ﴾(يوسف:6).

زيادتها مع المنفي: وقوله تعالى: ﴿ **مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَان** ﴾(يوسف:40).

ب- زيادة حروف العطف:

الواو العاطفة: ومنه قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ و أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ و أَوْحَيْنَا إِلَيهِ**﴾(يوسف:15).

فمن النحاة من يرون أنّ "الواو " قبل" أجمعوا "زائدة، ومنهم من يرى أنّ "الواو" الزائدة هي الواقعة قبل "أوحينا".

ج- زيادة " أن "بعد" لما":

وزيادة أن بعد لما في قوله تعالى: ﴿ **ولَمَّا أَنْ جَاءت رُسُلُنَا** ﴾ (العنكبوت:33).

وزيادتها تفيد التوكيد والتثبيت.

د- زيادة إذن:

وأجمع النحاة أن "إذن" تكف عن النصب فيما بعدها إذا أُقحمت بين العنصرين المتلازمين كالقسم وجوابه ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِئْبُ ونَحْنُ عُصْبَة إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ** ﴾(يوسف:14). وهو حرف جواب وجزاء.

2- زيادة الضمائر:

يرى بعض النحويين أن ضمير الشأن إنما دخل في الكلام على سبيل الزيادة فهو يعادل ذكر ما بعد "إنّ" وذلك لأن المضمون الذي يراد التعبير عنه إنما تعبر عنه الجملة التي بعد ضمير الشأن.

وقد يزاد ضمير الفصل فيفصل بين ضمير الشأن الذي هو في محل نصب اسم الناسخ وخبره، كما في قوله تعالى: ﴿ **إنّه هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ** ﴾(يوسف:34)، والمراد من الزيادة هنا توكيد المعنى.

وقد يزاد الضمير بين المبتدأ والخبر وقوله تعالى: ﴿ **وَهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ** ﴾(يوسف:37)، والزيادة هنا لتشخيص المعنى والتوكيد.

3- زيادة الجمل:

يصطلح عليه النحاة بالاعتراض وهو وظيفة بلاغية مهمة بإبلاغ السامع معنى وتعبير عن خاطر طارئ من دعاء، أو قسمن أو قيد، أو نفي، أو وعد، أو نهي، أو تنبيه إلى ما يريد المتكلم أن يلفت انتباه السامع.

يقول الله تعالى: ﴿ **وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَو حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾(يوسف:103)، فقد اعترض بجملة "لو حرصت" بين فعل التعجب وبين المتعجب منه.

د- التكرار:

وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ويطلق عليه البعض "بالإحالة التكرارية"،حيث يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد ليصنع ترابطًا بين أجزاء النص بشكل واضح.[1]

صور الروابط التكرارية: وتتمثل في:[2]

(1) أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 106.
(2) المرجع نفسه، ص ص106-113.

1- التكرار المحض (التكرار الكلي) وهو نوعان:

أ-تكرار مع وحدة المرجع:

أن يكون المسمى واحدا، ويقول الله تعالى: ﴿**فَوَيْل لِلَذينَ يَكْتُبُونَ الكتَابَ بأَيدِيهم ثُم يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْل لَهُمْ مِمَا كَتَبَتْ أيْديهم وَوَيْل لَهُم يَكْسِبُونْ**﴾ (البقرة:79).

فقد تكررت لفظة "الويل" وقصد دلالة واحدة (وحدة المرجع)، بالإضافة إلى التكرار الموجود في(يكتبون الكتاب بأيديهم) و (كتبت أيديهم).

ب- تكرار مع اختلاف المرجع:

ويكون المسمى متعدد، ويقول أبو نواس مخاطبا الفضل بن الربيع:

وأَيُّ فَتَى فِي النَّاس أَرجُو مقَامَهُ إذَا أنْتَ لَم تَفْعَل وأَنْتَ أَخُو الفَضْلِ

فَقُلْ لأبِي العَباس إنْ كُنْت مُذْنِبا فأنْتَ أَحق النَاس بالأخذ بالفَضلِ

ولاَ تَجْحدُوا بِي ودّ عشرينَ حجة ولا تُفْسِدوا ما كان مِنْكُم من الفضلِ

فقد تكررت كلمة "الفضل" مع اختلاف المرجع، فدلالتها في البيت الأول "الفضل بن الربيع أخو جعفر الممدوح"، وفي الثاني مقصود به "السماحة" وفي الثالث "ضد النقص"، فقد تعدد المسمى مع التكرار الذي صنع ربطا بين الأبيات آثار انتباه المتلقي.

2- التكرار الجزئي:

فيعني تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة، كما في نص الشاعرة نازك الملائكة:

(عميق الظلام، جرح عميق)، (تمزق قلب الليل، قلب الطبيعة)، (البرق، البريق)، (زمجرت الأمطار، المطر البارد)

نجد هنا التكرار في أشكال وفئات مختلفة.

3- التكرار المرادف ويكون على نوعين:

أ-المرادف دلالة وجرس:

وهو تكرارا لكلمتين تحملان معنى واحدًا وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي نحو:(مجيد = أثيل)، (يستره = يحجبه)، (جميل = مليح).

ب- الترادف دلالة لا غير:

(الحزن = الهموم)، (مذموم = محتقر)، (السقم = العلة)، (العسل = الرحيق)، (السيف = المهند).

4- شبه التكرار:

ويكون على مستوى التشكيل الصوتي ليصنع نوعا من التماسك مثلا:كما في قول الشاعر أمل دنقل في قصيدة الصلاة في ديوانه:

قد يَتَبدلُ رَسمُكَ واسمكَ، لكن جوهركَ الفرد لا يتحوَل.

الصَمْت وشمكَ، والصَمت وسمك.

والصَمتُ -حيثُ التَفتَ- وبسمكَ.

والصمت بينَ خيُوط يديك المشبكتين المضممتين.

يلف الفراشة والعنكبوت.

أبانَا الذي في المباحث. كيفَ تَموت.

يوجد تكرارات عديدة منها: (رسمك، اسمك، وشمك، وسمك، بسمك) ، (عنكبوت، تموت) فهذا شبه تكرار وصنع تماسك بين أجزاء النص.

5- التضام:

هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة ويتمثل في:

أ- التضاد: والتضاد كلما كان حادًا غير متدرج كان قريب من النقيض مثل: (ميت ، حي) ، (متزوج ، أعزب) .

ب- التنافر: وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات: (خروف ، فرس) ، (قط ، كلب) بالنسبة لكلمة حيوان.

وأيضا مرتبطة بالرتبة مثل: (ملازم ، رائد ، مقدم ، عقيد ، عميد ، لواء).

ويمكن أن يكون ذلك مرتبطا بالألوان مثل: أحمر، أحضر، أصفر...إلخ.

ج- علاقة الجزء بالكل: مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة.

كل هذه العلاقات تمثل ما يسمى بالتضام.

و- الوصل والفصل:

يراد بالوصل الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف، أما الفصل هو عدم الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف.[1]

1- الوصل:

الوصل عند البلاغيين هو: " عطف بعض الجمل على بعض".[2] ، أما عند "عبد القاهر الجرجاني" هو: "أن يصل بين الجملتين بأحد حروف النسق".[3]

ويعني أنّ الوصل هو الربط بين جملة وأخرى بأحد حروف النسق منها الواو.

(1) عبد الرحمن حسن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، بيروت، ج1، ط1، 1996، ص557.
(2) هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص349.
(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان و فايزة الدابة، ط1 ،1983 ، ص156 .

مواضع الوصل: يقع الوصل في ثلاثة مواضع وهي:[1]

أ– إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي، ومن ذلك قول البحتري في مدح المتوكل:

اللهُ مكّنَ للخليفة جَعفر ملكًا يحسنه الخليفةُ جعفرُ

نُعمى من اللهِ اصطفاهُ بفضلها واللهُ يرزقُ من يشاءُ ويقدرُ

فقد وصل في الشطر الأخير مابين جملتي: يرزق من يشاء ويقدر، لإشراكهما في إعراب واحد، إذ كل منهما خبر لمبتدأ واحد، وهو الله تعالى.

ب– إذا اتفقت الجملتا في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى، أو معنى فقط، ولم يكن هناك السبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت هناك مناسبة تامة في المعنى، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ، وزَهَقَ البَاطِلُ** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **واعبُدُوا اللهَ ولاَ تُشْرِكُوا بهِ شَيئًا** ﴾.

ج– اختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء، ووقوع التباس في المعنى، بحيث يتوهم غير المراد، فدفعًا لهذا التوهم، يتحتم الوصل بين الجملتين. فمثلا لو سألت صديقك عن صحة أخيه، فتقول له: هل شفي أخوك؟ فإذا قال لك: (لا، عافاه الله)، فهو مخطئ في التعبير لأنه يفهم من جوابه الدعاء على أخيه بعدم المعافاة، وهو على كل حال لا يقصد هذا. لذا وجب الوصل في هذا الموضع، والقول: (لا وعافاه الله)، التقدير (لا، لم يشف من مرضه). هذه الجملة الأولى، والجملة الثانية، (وعافاه الله).

2– الفصل:

فالفصل عند "الجرجاني": "معناه أن نفصل بين جملتين ويكون ذلك بترك العطف".[2]

وبالتالي فالفصل هو ترك هذا العطف بالواو بين الجملتين.

(1) يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، دار الأهلية، عمان، الأردن، ط1 ،1999 ، ص86 .

(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص156 .

مواضع الفصل: يشتمل الفصل على ثلاثة مواضع منها:[1]

أ- كمال الاتصال:

أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي حتى كأنّهما أفرغا في قالب واحد.[2]

وذلك بأن الجملة الثانية:

توكيدا للأولى:

ومنه قول أبو الطيب:

ومَا الدَّهرُ إلاَّ منْ رُواةِ قصَائدِي إذَا قُلْتُ شعْرًا أصبَحَ الدّهرُ مُنْشِدًا

وبالتالي جاءت الجملة الثانية توكيدا للأولى، فإنّ معنى الجملتين واحد.

بيانا ووضوحا للأولى:

يقول أبو العلاء:

النَّاسُ للنَّاسِ مِنْ بَدَو وحاضِرة بَعْض لِبَعض وإن لَمْ يشْعُرُوا خَدَمُ

لقد جاءت الجملة الثانية "بعْض لِبَعض وإن لم يَشعُروا خَدمُ"، إيضاحًا للجملة الأولى "النّاسُ للنّاس منْ بدو وحاضِرة" فهي بيان لها.

بدلا للأولى:

يقول الله تعالى: ﴿ **يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَكُمْ بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونْ** ﴾.

والجملة الثانية جزء من معنى الأولى، لأن تفصيل الآيات بعض من تدبير الأمور، فهي بدل منها.

(1) علي جازم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان. المعاني. البديع، دار المعارف، النيل، القاهرة، ص ص227،229 .

(2) يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، ص88 .

ب– كمال الانقطاع:

أن يكون بين الجملتين تباين تام، وذلك بأن تختلفا خبرًا و إنشاء.

ويقول "أبو العتاهية":

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا المُحِبِّ لهَا أَنْتَ الذي لا ينْقَضِي تَعَبُهُ

فالجملتان مختلفتان خبرًا وإنشاء في اللفظ والمعنى.

وقال آخر:

وإنَّمَا المَرْءُ بِأصْغَرَيْه كُلُّ امْرئ رَهْن بِمَا لَدَيْه

نجد لا مناسبة بين الجملتين إذ لا رابطة في المعنى.

ج– شبه كمال الاتصال:

أنّ الجملة الثانية تكون قوية الرابطة بالجملة الأولى لأنّها جواب عن سؤال نشأ من الأولى. ونجد "أبو تمام" يقول:

لَيْسَ الحِجَابُ بِمُقص عَنْكَ لِي أَمَلاً أَنْتَ الذِي لاَ يَنْقَضي تَعَبُهْ

فكأنّ أبو تمام بعد أن نطق بالشطر الأول توهم أنّ سائلا سألهُ، كيف لا يحولُ حجاب الأمير بينك وبين تحقيق آمالك؟ فأجاب: "أنّ السماء ترجَّى حين تحتجب" فترى أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى، ولا سر لهذا الفصل إلا قوة الرابطة بين الجملتين، فإنّ الجواب شديد الارتباط والاتصال بالسؤال فأشبهت الحالُ هنا من بعض الوجوه حال كمال الاتصال التي تقدمت، ولذلك يقال إنّ بين الجملتين شبه كمال الاتصال.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للبنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى دراسة أسلوبية

تنتمي الصعلكة بوصفها قيمة اجتماعية وفلسفية وأخلاقية وأدبية إلى نمط خاص واستثنائي ونوعي من السلوك البشري، لا يخلو مفهومه العميق من جوهر ثوري في علامة معينة من علاماته، وينهض أساسا على رفض الدائرة الاجتماعية والثقافية الضيقة، وهي تمارس سلطتها في تطبيق حدود الفعاليات الإنسانية.

أي أن الصعلكة تمثل نوعا خاصا من السلوك البشري المتمرد على نظام القبيلة رافضين بذلك مبادئها.

1- الصعلكة:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة صعلك: "الصعلوك: الفقير الذي لا مال له، وزاد الأزهري: ولا اعتماد، وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك، وتصعلكت الإبل: خرجت أوبارها وانجردت وطرحتها، ورجل مصعلك الرأس: مدوره، ورجل مصعلك الرأس: صغيره. (1)

ب/ اصطلاحا: الأصل في المفهوم اللغوي للصعلكة هو الانجراد، أما في الصعلكة الاجتماعية فقد خرجت الصعلكة من إطار الدلالة اللغوية الأولى، ليجول في أفق اجتماعي واسع، رصده الدكتور يوسف خليف: "وأما الدائرة الاجتماعية فتتسع وتبعد عن نقطة البدء، لتنتهي أو لتحاول أن تنتهي بعيدا عنها، ويبدأ الصعلوك فيها فقيرا، ثم يحاول أن يتغلب على الفقر الذي فرضته عليه أوضاع اجتماعية أو ظروف اقتصادية، وأن يخرج عن نطاقها ليتساوى مع سائر أفراد مجتمعه، ولكنه من أجل هذه الغاية لا يسلك السبيل التعاوني، وإنما يدفعه إلى سلوك السبيل الصراعي، فيتخذ من الغزو والإغارة للسلب والنهب وسبيله يشق بها طريقه في الحياة". (2)

ومن هنا يمكن القول أن مادة صعلك "تدور في دائرتين: إحداهما لغوية تدل على معنى الفقر، وما يلحقه من حرمان في الحياة وتعب في العيش، وأخرى اجتماعية نرى فيها اللفظة تتطور، لتحمل صفاتا متصلة بالوضع الاجتماعي للفرد داخل قبيلته، والطريقة التي يسلك بها حياته.

(1) ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، مجلد4، ج 36، مادة صعلك، ص 24.
(2) غازي طليمات: الأدب الجاهلي، الدار الأدبية، سوريا،ط1، 1992، ص 221.

فللحياة الاجتماعية والثقافية دور كبير في إحداث الفجوة بين طبقات تلك القبيلة، خاصة بين الأسياد والفقراء، ويجعل هؤلاء الفقراء موضع اضطهاد، وقمع، وتمرد، بغض النظر عن تنوع الوسائل التي يحتالون بها للتخلص من الأوضاع التعيسة التي تلاحقهم.

ومن بين هؤلاء الصعاليك نجد "**الشنفرى**" و "**غروة بن الورد**"، و "**تأبط شر**"، وغيرهم قد اقتصرنا في دراستنا على اختيار لامية العرب للشنفرى.

2- الشنفـــرى

(اسمه، نسبه، نشأته):[1]

اختلف العلماء في اسم الشنفرى، ولقبه ونسبه، فقال بعضهم أن "**الشنفرى**" لقب له، و**اسمه عمرو بن براق**، أو **ثابت بن أوس**، أو **ثابت بن جابر**، على ثلاثة أقوال، وقال بعضهم أن الشنفرى هو اسمه الحقيقي لا لقبه.

وذهب معظم العلماء إلى أن "الشنفرى" لقبه، وهو يعني الغليظ الشفتين، وأن الشاعر لقب بذلك لعظم شفتيه، وهو من الأوس بن الحجر بن الهنء، بن الأزد، بن الغوث، شاعر جاهلي قحطاني من أهل اليمن.

وفي مصادر الترجمة لا يوجد تاريخ محدد أو تقريبا لتاريخ ولادته، ولا لمكانها، ولا تعيينا دقيقا لوالده أو لوالدته التي يغلب الظن أنها كانت آمة سوداء.

أ- نشأته ونسبه:

فقد اختلف الرواة فيها على ثلاثة أقوال، إذ قال بعضهم أنه نشأ في قومه الأزد، ثم أغاظوه فهجرهم، وقال آخرون، إن بني سلامان أسروه صغيرا، فنشأ فيهم يطلب النجاة حتى هرب، ثم انتقم منهم، وقالت فئة ثالثة: أنه ولد في بني سلامان، فنشأ بينهم وهؤلاء يعلم أنه من غيرهم، حتى قال يوما لابنة مولاه: "اغسلي رأسي يا أخيه"،

(1) عمرو بن مالك: ديوان الشنفرى، تح: اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 ، 1996، ص9-13 .

فغاظها أن يدعوها بأخته، فلطمته، فسأل عن سبب ذلك، فأخبر بالحقيقة، فأضمر الشر لبني سلامان، وحلف أن يقتل مئة رجل، وفعل.

وكان الشنفرى من أعدى عدائي العرب حتى ضرب المثل بعدوه، فقيل: "أعدى من الشنفرى"، ورأى بعضهم أنهم قاسوا نزوات الشنفرى في عدوه، فكانت أولاها إحدى وعشرين خطوة، والثانية سبع عشرة خطوة والثالثة خمس عشر خطوة.

وكانت المصادر العربية تتفق في جعل الشنفرى من الشعراء الصعاليك، بل من أهمهم، فإنها تختلف في سبب تصعلكه، وهي لا تذكر تاريخ بدئه بالصعلكة.

وفي الأغاني ثلاث روايات في هذا السبب، إحداها عن أبي هشام محمد بن هشام النمري، وفيها أن الشنفرى أسرته بنو شبابة بن فهم، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مخرج من الأزد رجلا من شبابة، وفقدته بنو شبابة بالشنفرى، فنشأ الشنفرى في بني سلامان لا تحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكان السلامي اتخذه ولدا، فقال لها الشنفرى: "**اغسلي رأسي يا أخيه، فأنكرت أن يكون أخاها، ولطمته، فذهب غاضبا حتى أتى الذي اشتراه من فهم، فقال له: اصدقني ممن أنا؟ قال: أنت من الأوس بن الحجر، فقال: أما إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مئة بما استعبدتموني**".

أما الرواية الثانية فعن مجهول، وتقول: إن الأزد قتلت الحارث بن السائب الفهمي، فأبوا أن يبوؤوا بقتله، فباء بقتله رجل منهم، فلما ترعرع الشنفرى جعل يغير على الأزدمع فهم.

وأما الرواية الثالثة فعن مجهول أيضا، وجاء فيها أن بني سلامان سبت الشنفرى، وهو غلام، فجعله الذي سباه في بهمه يرعاها مع ابنة له، فلما خلا بها ذهب ليقبلها، فصكت وجهه، ثم أخبرت أباها بالأمر، فخرج إليه ليقتله، فوجده ينشد أبياتا يأسف فيها على أن هذه الفتاة لا تعرف نسبه، فسأله الرجل عن نسبه فقال الشنفرى: "أن الشنفرى أخو بني الحارث بن ربيعة، فقال له: لولا أني أخاف في أن يقتلني بنو سلامان لأنكحتك ابنتي، فقا:

علي، إن قتلوك، أن أقتل بك مئة رجل منهم، فأنكحه ابنته، وخلى سبيله، فشدت بنو سلامان خلافه على الرجل فقتلوه، ثم أخذ يوفي بوعده للرجل، فيغزو بني سلامان ويقتلهم".

وتعددت هذه الروايات المختلفة، فإنه من الثابت أن الشنفرى نشأ مع بعض رفاقه العدائيين، ومنهم تأبط شرا، والسليك بن السلكة، وعمرو بن البراق، وأسيد بن جابر، عصبة عرفت في الأدب العربي باسم الشعراء الصعاليك، وكانت طرق معيشة هؤلاء تنحصر بالسلب والنهب والغارات ليلا، فيروعون النساء والأطفال، ويبلبلون عقول الرجال، حتى إذا خافوا أن تدركهم الخيل اتجهوا نحو الجبال العاصمة، والأودية الوعرة، والأدغال الموحشة فتغلغلوا فيها.

ب– مقتله:

نقل الرواة عن مقتل الشنفرى روايتين وفيهما:أن بني سلامان هم الذين قتلوه بعد أن قتل منهم خلقا كثيرا.

وتقول الرواية الأولى: أن بني سلامان قتلوه بمساعدة أسيد بن جابر إحدى العدائيين.

وفي الثانية أنه غزا بني سلامان "فجعل يقتلهم ويعرفون نيله بأفواقها في قتلاهم، حتى قتل تسعة وتسعين رجلا، ثم غزاهم غزوة فنذروا به، فخرج هاربا، وخرجوا في إثره، فمر بامرأة منهم يلتمس الماء فعرفته، فأطعمته أقطا ليزيد عطشا، ثم استقى فسقته رائبا، ثم غيبت عنه الماء، ثم خرج من عندها، وجاءها القوم فأخبرتهم خبره، ووصفت صفته وصفة نبله، فعرفوه، فرصدوه على ركيّ ليس لهم ماء غيره، فلما جن عليه الليل أقبل إلى الماء، فلما دنا منه قالك إني أراكم، وليس يرى أحد إنما يريد بذلك أن يخرج رصدا إن كان ثمّ، فأصاخ القوم وسكتوا، ورأى سوادا وقد كانوا أجمعوا قبل إن قتل منهم قتيل أن يمسكه إلى جنبه لئلا تكون حركته، قال: فرمى لما أبصر السواد، فأصاب رجلا فقتله، فلم يتحرك أحد، فلما رأى ذلك أمن في نفسه، وأقبل إلى الركيّ فوضع سلاحه، ثم انحدر فيه، فلم يرعه إلا بهم على رأسه قد أخذوا سلاحه، فنزا ليخرج، فضرب بعضهم شماله فسقطت، فأخذها فرمى بها كبد الرجل، فخر عنده في القليب، فوطئ على رقبته فدقّها.

ثم خرج إليهم فقتلوه، وصلبوه فلبث عاما أو عامين مصلوبا، وعليه من نذرة رجل، قال: فجاء رجل منهم كان غائبا فمر به وقد سقط، فركض رأسه برجله، فدخل فيها عظم من رأسه فبغت "أي هاجت" عليه فمات منها، فكان ذلك الرجل هو تمام المئة".

ولا نعرف من قتل الشنفرى، وكل الذي نعرفه في هذه المسألة أنه كان معاصرا لتأبط شرّا، وقتل قبله، وأن تأبط شرا رثاه، أما تأبط شرا فقد تقدم الإسلام بقليل، فيكون الشنفرى من شعراء القرن السادس للميلاد، وقد حدد الزركلي وفاته نحو السنة 70 ق هـ، نحو 525م.

لامية العرب:[1]

تعد لامية العرب درة لامعة في الأدب العربي كله، وقد تكون هناك قصائد أتيح لها قدرا كبيرا أو صغيرا من الشهرة والذيوع لارتباطها بأحداث معينة، ولكن لا تعرف قصيدة أخرى في الشعر العربي كله تنافس لامية العرب في موضوعها بالذات، وفي مقدرتها على تصوير لون من الحياة العربية هو حياة الصعلكة، أو طائفة من المجتمع العربي وهم الصعاليك، من خلال وصف بيئتهم التي اتخذوها ميدانًا لنشاطهم ومركزا ومنطلقا لغاراتهم بما تشتمل هذه البيئة على خصائص في طبيعتها وحيوانها، وفي مناخها، وقد صيغ ذلك كله في ثوب شعري واضح الجودة بل واضح التميز والتفرد، واحتلت هذه القصيدة مكانة جعلت منها موضع تنازع بين الشعوب على ما في هذا التعبير من تجاوز، وهي قصيدة عربية خالصة لشاعر مشهور وهو الشنفرى، لما تمثله من قيمة أدبية فريدة تعرضت في القديم لمحاولة تشبه السطو، ولكنها لم تنجح في محاولة سلخها من النسب العربي في صورة التشكيك في نسبتها إلى الشنفرى وادعاء نسبتها إلى خلف الأحمر، وكان السبب في عدم تأثير هذا التشكيك لأنه قد انقضت نحو أربعة قرون والمجتمع يعرف اللامية ويعرف صاحبها، فلم يكن من السهل أن تحدث هذه المحاولة أثرا ظاهرا.

(1) عبد الحليم حنفي:شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، مكتبة الآداب، الأبرا- القاهرة، ط1،2008 ، ص ص56 ،58.

التطبيق على اللامية:

1-التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير أحد الأوجه البلاغية الإبداعية التي يتصرف فيها المبدع في نصه، وهي وجه آخر للبنية الإسنادية، ودفع المتلقي لكشف مراوغة الكلمات في موقعها.

كما برز هذا الأسلوب في كلام العرب، حيث يتجلى في تغير موقع أحد الأركان الأساسية في الجملة من مسند ومسند إليه، متعلقات الفعل، حيث يرى "أحمد بن فارس" أنه: "من سنن العرب تقديم الكلام، وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم".(1)

والتقديم والتأخير تحقيق للانزياح أو الانحراف، فهو يقع في "بؤرة مباحث الأسلوب الدائرة حول التركيب، ويكتسب هذا المبحث أهمية خاصة من حقيقة أنه يخضع في كل لغة للطابع الخاص بها، فيما يتعلق بترتيب الأجزاء داخل الجمل فيها".(2)

ويعني أنه تكتيك لغوي مرتبط بالشعر منذ نشأته، ويحفل الشعر على مدى عصوره، إذ يعد طرازا أسلوبيا يمكن تتبعه في نتاج كل شاعر على حدى، مما يعده خاصية أساسية في بنية عالمه الشعري.

ويلعب التقديم والتأخير دورا جوهريا في تحقيق بلاغة الجملة، لما يضفيه على الأسلوب من إعادة بناء الكلام طبقا بما يحتاجه المقام، وبالتالي تحطيم الشكل المألوف العادي للجملة، ويحقق لنا أغراض تتمثل في:

السبق، والمرتبة، والتعظيم، والغلبة، والكثرة.

فمن خلال هذه الفاعلية لسياق التقديم والتأخير نحاول بيان وجوده، ودلالاته، وجمالياته، فيما يلي، في أبيات من "لامية العرب للشنفرى".

---

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، ط1، 1993، ص 233.

(2) مختار عطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت، ص 113.

واستقبلنا البيت الأول:[1]

أَقِيمُوا بَني أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فإنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لأَمْيَلُ

حيث قدم الفعل (**أقيموا**) على النداء، وتقدير الكلام (**يا بني أمي أقيموا صدور مَطِيِكُمْ**). حيث حذف ياء المنادى قصدا.

وبدأ الشاعر قصيدته بنداء صارخ يوبخ فيه أهله، ويخبرهم عن رحيله وأنه لا مكان لهم بينهم، وهذا راجع إلى الحزن والألم والذل الذي تذوقه بمرارة من قبل قومه الذين نبذوه واحتقروه، فهو يخبرهم بأن يستعدوا ويهيؤوا أنفسهم لفراقه ورحيله عنهم دون رجعة، وأنه كره مقامه بينهم ويرغب في مكان سوى هذا المكان، ولا يزل يستمر في الحديث عن رحيله في البيت الذي يليه:[2]

فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّات مَطَايَا وَأَرْحُلُ

نجد الشاعر قام بتقديم الجار والمجرور على نائب الفاعل، بحكم أن الفعل مبني للمجهول.

وقدم الجار والمجرور وهي (**لِطِيّات**) بمعنى العزم والتصميم على نائب الفاعل (**مطايا**) بمعنى الإبل، وتقدير الكلام هو: (**وَشُدَّتْ لِطِيّات مَطَايَا وَأَرْحُلُ**).

التقديم والتأخير كان من أجل الإخبار والتأكيد، والعزم على الرحيل وتخليه عن مجتمعه الظالم، والانتقال إلى مكان يجد فيه الأمان والاستقرار، بعيدا عن الحياة القاسية التي عاشها بين بني جلدته، فهو يعتز بنفسه رافضا الذل والهوان، وأنه لا مقام لهم بعد رحيله.

ويواصل حديثه عن رحيله في البيت الثالث المتمثل في قوله:[3]

وفي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأذَى وفيها لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

(1) عبد الحليم حنفي: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، القاهرة، ص 8.
(2) المرجع نفسه، ص 8.
(3) المرجع نفسه، ص 9.

لقد تقدم الخبر على المبتدأ من خلال:

شغل الجار والمجرور وظيفة الخبر (**وفي الأرض**)، بينما شغل الاسم (**مَنْأًى**) وظيفة المبتدأ بمعنى المكان البعيد.

وبالتالي تقدم الخبر على المبتدأ لبيان أهميته والتركيز عليه، وهو ما أضاف جمالا في التعبير، حيث لم يقيد الشاعر لفظة المنأى، وإنما جعلها لفظة عامة، أي لم يعط اسما محددا للمكان الذي سوف يعيش فيه، ووصفه بالمكان البعيد، وهذا دلالة على شعور الشاعر بالحرقة والألم اتجاه قومه، ولهذا السبب لم يخبر عن المكان الذي سوف يستقر به.

وفي البيت الخامس حدد أهله الجدد في قوله:[1]

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

تقدم الخبر على المبتدأ من خلال:

أدى الجار والمجرور وظيفة الخبر (**وَلِي**)، وهنا يقصد نفسه، أما (**دُونَكُمْ**) أدت وظيفة الحال، بينما (**أَهْلُون**) شغلت وظيفة المبتدأ، وتقدير الكلام: (**أَهْلُون ولِي دُونَكُمْ**).

قدم الشاعر الخبر على المبتدأ، وهذا التقديم من أجل الاختصاص، أي خص مجتمع غير مجتمعه الذي نما وترعرع فيه، وتنبى مجتمعا آخر، وهو عالم الحيوان والمتمثل في: (الذئب، النمر، الضبع)، ويمثل هذا تفكيره بداية الاتجاه إلى الصعلكة وقطع الطريق.

وسبب نفره من قومه واختيار الفيافي موطنا له، قد وضح في البيت السادس ويقول:[2]

هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

لقد تقدم نائب الفاعل على الفعل في:

(1)عبد الحليم حنفي: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 9.

(2) المرجع نفسه، ص 10.

نائب الفاعل يتمثل في (**الجاني**) بمعنى الجناية، والفاعل هو (**يُخْذَلُ**) بمعنى تخلى عن تصرفه، وتقدير الكلام: (**ولا يُخْذَلُ الجَانِي بِمَا جَرَّ**).

قدم الشاعر نائب الفاعل على الفعل من أجل الاختيار، فهو اختار أهلا غير أهله الذين خدعوه وخذلوه، واستغنى واستعلى عنهم لأنه وجد خصالا حميدة في الحيوانات التي تحفظ سره ولا تخذله في أحرج المواقف على غير أهله الذين تخلوا عنه.

ويقول أيضا في الأبيات ما يلي:[1]

ثَلاَثَـةُ أصْحَابٍ فُؤَادٌ مُشَيَّـــعٌ وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

هَتوفٌ مِنَ المُلسِ المُتُونِ يَزِيْنُهَا رَصَائِعُ قد نِيْطَتْ إليها ومِحْمَـلُ

إذا زَلَ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأةٌ عَجـــــلَى تُرنُّ وَتُعــوْلُ

نجد في البيت الثاني عشر تقديم المفعول به على الفاعل، لأن المفعول به ضمير متصل بالفعل (يَ**زِيْنُهَا**) بمعنى أنها مزينة ومرصعة ببعض ما يحلى به، والفاعل اسم ظاهر (**رصائعُ**) بمعنى ما يحلى.

فالتقديم والتأخير جاء من أجل الفخر ولفت انتباه القارئ، وبأنه يملك قلبا شجاعا وأسلحة قوية، وتحميه من أعدائه الذين يكنون له العداء، ثم يسترسل في وصف قوسه وإظهار محاسنها، فهي ذات صوت حين يطلق السهم، وملساء لا تؤذي اليدين، ولها زينة تحلّى بها، فقد ذكر القوس والسيف بأوصافهما دون تصريح بالأسماء، وهذا الوصف من أجل الدفاع عن نفسه تجاه قومه، ولعله يقارن بين حنين الأم (القوس) لولدها (السهم) حين خرج من حضنها وهجرها، فتصرخ وتولول عكس قومه الذين لم يأسفوا حين هجرهم.

(1) عبد الحليم حنفي:شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 11.

وفي البيت الثالث والثلاثون يقول:[1]

وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

وهنا نجد تأخير الفاعل عن الفعل لمجيئ الجار والمجرور بينهما.

والفعل هو (**اتَّسَتْ**) بمعنى أن كلاهما اقتدى بحال الآخر، والفاعل (**مَرَامِيلُ**) وهو الذي نفذ زاده.

جاء التأخير هنا دلالة على الحزن الشديد والأسى الذي يعيشه، ونفاذ زاده وجد الذئب والذئاب، أنهما يعيشان نفس الحالة ويتفقان من حيث الألم والجوع والكآبة، ولم يفدهما العواء والنواح شيئا، فأخذ كلاهما يعزي الآخر ويتأسى في الصبر على الجوع واليأس.

وانتقل بهذه الأبيات إلى تحديد و وصف الأسلحة التي يستعملها للدفاع عن نفسه في قوله متمثلا:[2]

وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

فَوَلَّيْتُ عنها ،وهي تكبو لِعَقْرِهِ يُباشِرُهُ منها ذُقونٌ وحَوْصَلُ

ففي البيت السابع والثلاثين، تأخر الفاعل على الفعل (**وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ**). فالفعل هو (**شَمَّرَ**) بمعنى رفع الثوب، والفاعل هو (**فَارِطٌ**) أي المتقدم.

وفي البيت الثامن والثلاثين نجد تقديم الفاعل على الفعل.

فالفاعل هو الضمير (**هي**) ورد مصرحا به، أما الفعل فهو (**تكبو**) بمعنى تسقط من الضعف بعد جهد الطيران.

فالتقديم والتأخير هنا جاء دلالة لوصف القطا وهو نوع من الطير المشهور بالسرعة، فنجد الشاعر يسقط مشاعره وأحاسيسه وحالته النفسية على هذا الطائر، وأن حاجته الشديدة إلى الماء تجعله يكون أسرع من القطا، وحين تسابقه القطا إلى الماء فيسبقها إليه ويشرب ويرتوي قبل وصولها، وفي حين تجيئ لا تجد إلا بقية قليلة بعد شراب

(1) عبد الحليم حنفي، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 20.

(2) المرجع نفسه، ص 21.

الشنفرى، وهذا بالرغم من سرعة القطا، وأن القطا من شدة العطش يستلزم زيادة السرعة إلى الماء، وأن استعداد كلاهما للسباق إلى الماء أسدلت القطا وأرخت ثوبها من شدة التعب، وبهذا يصبح هو متقدما على القطا في السباق، ويزيد في وصفه هذا أنه مع كل هذا التقدم عليها لم يبذل كل جهده في العدو، بل كان متأنيا لأنه واثق من السبق، وعندما يسبق القطا بزمن قصير فإنه يشرب وينصرف قبل وصول القطا الذي جاء مجاهدا بالتعب من أجل الشرب، فيتساقط حول الحوض ملتمسا الماء بذوقه.

لقد حن الشنفرى في هذا البيت إلى أيام الحرب مع قومه حيث يقول:[1]

فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أطْوَلُ

نجد تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور) على الفاعل.

والجار والمجرور هو (**الشنفرى**) والفاعل المتمثل في (**أمُّ قَسْطَلٍ**) هي كناية عن الحرب، وقد تعمد هذه الكناية من أجل الفخر وتمجيد نفسه في الحرب، حيث تقدمت لفظة الشنفرى على لفظة (**أمُّ قَسْطَلٍ**) التي من المفروض أن تكون هي الأولى لأنها فاعل، لكنه تعمد هذا للافتخار، حيث يشير على أهميته في الحرب قبل تحوله إلى حياة الصعاليك، كان البطل في حماية قبيلته، لكن بعد تحوله إلى صعلوك افتقدته قبيلته، والبيت هنا عبارة عن إشادة بأمجاده وبطولاته.

(1) عبد الحليم حنفي: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 24.

وفي هذا البيت نجده يحدد ويصف المكان الذي غار عليه ممثلا له في قوله:[1]

وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

قام بتأخير المسند إليه وتقديم المسند.

والمسند إليه هو (**فَرِيقَانِ**) والمسند هو (**جَالساً**)، ليس المراد بها القعود وإنما المراد إتيان نجد ودخولها.

وكان المفروض من هذا التأخير الفخر في قطع الطريق على قافلة، وكانت القافلة حينئذ في موطنه من السراة، ثم واصلت سيرها حتى حطت رحالها في الغميصاء من نجد، وهناك أخذ أفرادها يتداولون وصف هذه الغارة التي أغارها عليهم الشنفرى بين سائل ومسؤول.

ومن خلال دراستنا السابقة لأسلوب التقديم والتأخير نلاحظ أن هذا الانزياح الذي يلحق ترتيب عناصر الجملة قد تم توظيفه بكثرة في اللامية، وهذا التوظيف جعل منه سمة أسلوبية قصد الشاعر إيرادها في القصيدة لتسهم في تعميق الدلالة وتشويق القارئ، فيعمل ذهنه حتى يتمكن من الوصول إلى الدلالات المختلفة، وهذا يؤدي إلى وجود قراءات مختلفة باختلاف القراء.

2- الاعتراض:

الاعتراض هو كلام يسبق كلاما لم يتمم معناه، وقد عرفه "ابن الأثير" بقوله: "كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب لو أسقط لبقي الأول على حاله".[2] ومعنى كلام ابن الأثير أن الجملة التي يعترض بها بين أجزاء الكلام المتلازمة، ويمكن أن نحذفها من الكلام دون أن يختل المعنى، وهذا يعني أن للكلام المعترض وظيفة يقوم بها وفائدة يؤديها.

(1) عبد الحليم حنفي، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 29.

(2) ابن الأثير نجم الدين أحمد بن إسماعيل الحلبي: جوهر الكنز، تح، كمال محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، دط، 1998، ص 183.

وقد أطلق البلاغيون على هذا الفن عدة مصطلحات منها: "إصابة المقدر" و "التتميم" و "الاحتراز" أما "ابن المعتز" فقد عده من محاسن الكلام، فقال عنه: "بأنه اعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه، ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد".[1]

ويذكر في المعجم "المصطلحات البلاغية": "أن الاعتراض في كلام العرب كثير فقد جاء في القرآن، هو فصيح الشعر ومنثور الكلام، وهو جار عند العرب مجرى، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم، وأن يعترض بين الفعل وفاعله، والمبتدأ و خبره وغير ذلك، مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذا أو متعولا".[2]

نلاحظ من خلال هذين التعريفين أن مصطلح الاعتراض لا يعتبر زائدا في الجملة، بل له أثر كبير في تمام المعنى، ويشغل ذهن المتلقي.

نجد اعتراضا في قول الشاعر:[3]

فَضَجَّ وَضَجَّت بِالبِرَاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ تُكَّلُ

قام بتأخير خبر أنّ لأنه جاء بعد جملة اعتراضية (كأنها- وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ-تُكَّلُ)، فجاء الاعتراض من اجل التفخيم، لقد شبه عواء الذئاب بنواح النساء اللواتي فقدن أزواجهن أو أولادهن، وهذا الذئب عوى فاستجابت له الذئاب التي من حوله بعواء مماثل، فأصبح هو والذئاب كأنهم في مأتم تنوح فيه نساء ثكل فوق مرتفع من الأرض.

ونجده لا يزال يصف حالته في هذا البيت بقوله:[4]

وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلُّهَا عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

يؤخر الخبر عن المبتدأ لأن الجملة الاعتراضية فصلت بينهما، من خلال (وَكُلُّهَا -عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ- مُجْمِلُ)، وتقدير الكلام في الأصل هو: وَكُلُّهَا مُجْمِلُ-عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ-)، ففي هذا البيت يواصل وصف الذئب وجماعة

(1) عبد الله بن المعتز: البديع، تح، إغناطيو سكراتشقوفسكي، دار المسير، بيرت، لبنان، ط3، 1982، ص2.
(2) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، بيروت، لبنان، ط 2000، دت، ص ص، 234، 235.
(3) عبد الحليم حنفي: شرح ودراسة لامية العرب الشنفرى، ص19.
(4) المرجع نفسه، ص 20.

الذئاب فيقول: إنهم بعد يأسهم من الحصول على الطعام فاضطروا إلى الصبر والتحمل، حيث رجع كل منهم إلى مأواه حاملين معهم المرارة، والألم من الجوع واليأس، ومع ذلك يكتم كل واحد منهم ما يعانيه، وهذا من الحكمة وحسن الصنيع وبهذا البيت تنتهي الصورة الأدبية الرائعة من واقع البيئة لمشهد الذئاب وأسلوب حياتها موازنا بين نفسه وبينها.

من خلال دراستنا للاعتراض نجد تحول اللغة من لغة التخاطب والتداول إلى لغة إبداعية فنية مؤثرة.

3- الحذف:

تعد قضية الحذف من القضايا التي عالجتها البحوث الأسلوبية، بوصفها انحرافا عن نمط التعبير العادي، وهو يعمد إلى استشارة المتلقي وايقاظ ذهنه، مما يحدث تفاعلا بين المرسل والمتلقي، قوامه الإرسال الناقص من قبل المرسل، وتكملة هذا النص من قبل المتلقي ويعتمد الحذف اعتمادا كبيرا على دلالة السياق، تلك التي تدفع المتكلم إلى الاختصار والحذف، لبعض عناصر الجملة، إما توسعا في ايقاع العلاقات النحوية، وإما اكتفاءً ببعضها الآخر.[1] وقد سمي "ابن جنيّ" الحذف شجاعة العربية، وقال "عبد القاهر الجرجاني": "ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره".[2]

وبالتالي فالحذف أبلغ من الذكر، لأن الحذف يحقق أغراض بلاغية تتمثل في الاختصار والإيجاز، يهدف إليها المتكلم البليغ من أجل التأثير في المخاطب.

احتوت اللامية على مظاهر الحذف وهي:

نجد حذف في صدر البيت الأول المتمثل في:[3]

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ.

(1) مختار عطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوب، ص 113.

(2) عبد الرحمن حسن الميداني: البلاغة العربية، أسسها علومها وفنونها، ص 40.

(3) عبد الحليم حنفي:شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 8.

فقد حذف ياء النداء وهي عبارة عن (**بَنِي أُمِّي**)، ومن المفروض أن تثبت ياء النداء في عبارة (**يا بَنِي أُمِّي**)، وقد حذفها لعدة أغراض منها:

الاختصار والإيجاز، من سمات الحذف وأن الحذف أبلغ من الذكر، لأن الحذف يترك اثر بليغ في النفس ويشغل ذهن المتلقي، وهنا يخبرهم أنه قرر الرحيل عنهم دون عودة، وأنه قد وجد أهلا جددا له، فصرح بذلك في البيت الخامس حيث قال:[1]

لِي دُونَكُمْ أَهْلُون سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

حذف المبتدأ وهو الضمير (**هم**) وأبقى على الخبر وهو لفظة (**سِيدٌ**) بمعنى الذئب، وتقدير الكلام: (**و لِي دُونَكُمْ أَهْلُون هم سِيدٌ عَمَلَّسٌ**)، والغرض من ذلك تعجيل الخبر بأهميته،وتعظيم المخبر عنهم (هم)، حيث أن الشاعر يمجد الحيوانات ويرضى مصاحبتها على الإنسان، وأن مصاحبة الحيوان أحب إليه لأنها تمتاز بقيم وصفات تتمثل في حفظ السر وكتمانه، على عكس أبناء جلدته الذين ينفر منهم لعدة أسباب تمثلت في الخداع والمكر وعدم كتمان السر والظلم الذي لقيه من قبلهم، أثر في نفسيته مما أدى إلى هجرتهم دون عودة، ولديه كبرياء يفضل به حياة العزلة والتشرد التي تتسم بالراحة والطمأنينة على حياة الجماعة المليئة بالضغينة.

حيث استهل قصيدته ببيت من الشعر يتسم نوعا ما باللوم والعتاب، وهذا ما حققته دلالة الكلمات، فالشاعر قد تخطى منعرجا في حياته، حيث تحول من حياة إنسانية آدمية إلى حياة أخرى وهي مصاحبة الحيوانات، وأطلق عليهم اسم قوم، وهذه اللفظة في الحقيقة تدل على جماعة إنسانية، لكنه نقل المعنى من الموضع الحقيقي إلى موضع آخر بتخصيص الحيوانات صفة القومية.

ونجد حذفا في هذا البيت المتمثل في وصف أسلحته التي تحميه من أعدائه، حيث قال:[2]

ثَلاَثَةُ أصْحَابٍ فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

(1) عبد الحليم حفني: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى ص 9.

(2) المرجع نفسه، ص 11.

وحذف الخبر (لي) تقدير الكلام (**لي ثَلاَثَةُ أصْحَابٍ فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ**).

فحذف الخبر الذي هو شبه جملة جار ومجرور (لي)، وعمد الشاعر للحذف لغرض الاختصار وإثارة الفضول، ثم ذكر أصحابه هم: قلبه الشجاع، وسيفه اللماع، وقوسه، ويعتبرهم أصحابا له نتيجة الفائدة التي تعود عليه باعتبارهم أسلحة يدافع بها عن نفسه.

ويتجلى الحذف كذلك في قوله:[1]

فلمْ تَكُ إلا نبـأةٌ ، ثم هوَّمَـتْ فقلنا: قطاةٌ رِيــعَ ، أم ريعَ أجْـــدَلُ

فإن يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبرَحُ طارِقاً وإن يَكُ إنساً مَا كَهَا الإنْسُ تَفْعَلُ

حذف نون يكن في موضعين مختلفين قصد تخفيف الكلام، وهذه الخاصية مشهورة كثيرا في كلام العرب، لأن العرب كانت تميل إلى التخفيف والاختصار لذلك حذفت نون (يكن).

نجد الشاعر يعيش حالة الاضطراب والخوف نتيجة العداء الذي تكنه قبيلته له، حتى إنه أصبح يخاف أشياء عادية بمجرد سماعه لأي صوت يضع في حسبانه أنهم أبناء جلدته جاءوا ليقضوا عليه.

ومن خلال ما تقدم يتبين أن الشاعر قد لجأ إلى الحذف والاختصار والوضوح، بحيث أن المعنى مع الحذف لا يختزل ولا يفسد، لكنه في بعض الأحيان قد يؤدي إلى الغموض في المعنى.

4-التكرار:

يعد التكرار مظهرا من مظاهر التماسك المعجمي ويقوم ببناء علاقات داخل النص، مما يؤدي إلى تحقيق ترابط النص، وتماسكه، فتكرار المفردات يجلب انتباه القارئ.

ويجعله "ابن قتيبة" مذهبا من مذاهب العرب، ولسانا لها يلجأ إليه المتكلم غالبا بغية التوكيد والإفهام.[2]

(1) عبد الحليم حفني :شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 30.

(2) مختار عطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، ص94.

ويعني التكرار عند البلاغيين دلالة اللفظ على المعنى مرددا، ورأس شواهده في القرآن الكريم ما وقع في سورة "الكافرون" التي كان المراد بالتكرار فيها قول النبي –صلى الله عليه وسلم– لكفار مكة: "من يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية في وقت ما، فكيف يرجى ذلك مني في الإسلام".

ويرجع أثر التكرار إلى أنه يزيد الشيء المكرر تميزا من غيره. ولذا كان ركنا أساسيا يقوم عليه فن الدعاية.[1]

وتجلى التكرار في اللامية ما يلي:

أ–الجمل الفعلية:

طغت الجمل الفعلية على الجمل الاسمية في لامية "الشنفرى"، وهذا ما يؤكد كثرة الحركة وعدم الثبوت، حيث نجد الشاعر قد اعتمد على وصفه للأحداث، والملاحظ في القصيدة أن الجمل الفعلية جاءت مفرقة بين الأمر والماضي والمضارع، حيث دلّت الأفعال الماضية على أحداث سابقة قد وقعت، ومثال ذلك: أَيَمْتُ، ضَجَّ، أَغْضَى..... فهو هنا بصدد الإخبار، بينما دلّت الأفعال المضارعة على أحداث تتسم بالحالية والتنبؤ بالمستقبل ويتجلى ذلك في قوله: أَغْدُو، أُدِيمُ، تَنَامُ، بينما دلت أفعال الأمر على الطغيان وروح الهيمنة والتسلط الموجودة لدى الشاعر، ودليل ذلك عبارات الفخر الموجودة في القصيدة في قوله: أَقِيمُوا، وقد تكررت بعض الأفعال في القصيدة نذكر منها:(شَكَا وَشَكَتْ): التي تدل على الضجر وعدم الرضى ودلالة هذا الفعل أن الشاعر يشكوا من الألم الذي تلقاه نتيجة الاحتقار المادي والمعنوي الذي تعرض له من طرف أبناء جلدته، كما نجد تكرارا آخر في قوله: (وَأَغْضَى وأَغْضَتْ) فالفعل أغضى يعود على الشاعر الذي يصف الحالة التي آل إليها بسبب الجوع، فعندما كان يصيح من شدة الجوع والألم واسته عدة حيوانات لأنها كانت تعيش الحالة نفسها مثل: الذئاب التي كان تعوي منذرة بأن شأنها هو شأن الشنفرى، حيث دلّت عليها لفظة إتّسى واتّست.

(1) مختار عطية:التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، ص94.

كما نجد تكرارا آخر في الأفعال غدا، أغدو، فغدا تدل على النشاط والحيوية التي كان يتمتع بها الشاعر، أما لفظة أغدو فتدل على النهوض والانطلاق باكرا مع الطير، وهي دلالة على فروسية الشاعر وبسالته وأنه يبكر من أجل الصيد واقتناء قوت يومه.

ويقول أيضا:[1]

وَأَغْضَى وأَغْضَتْ واتَّسَى واتّسَتْ بِهِ مَرَامِيلُ عَزَاهَا وَعَزَتْهُ مُرْمِلُ

شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وارْعَوَتْ وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

لقد لفت انتباهنا تكرار الأفعال في هذين البيتين، حيث بلغت ستة أفعال في البيت الأول وخمسة أفعال في البيت الثاني، فهو هنا وظّف الفعل بكثرة من أجل السرد والإخبار، فهو يسرد لنا بعض ما شاهده في العالم الجديد الذي اختاره أن يكون موطنا له، وهو عالم الحيوانات، حيث يخبرنا بما فعله الذئب فيقول: بأن الذئب عوى فردّت عليه الذئاب من حوله بعواء مماثل، فأصبح هو والذئاب كأنهم في مأتم.

وعندما كف الذئب عن العواء كفّت معه الذئاب الأخرى، فتأسى كل منهما واقتدى بحال الآخر لأنهما يعيشان الحياة نفسها.

وهذا التركيب ساعد الشاعر على السرد والإخبار بما يجول في عالم الصعلكة، الذي اختاره فاتخذ من الذئب أنيسا وصاحبا له مما أدى به إلى معرفة ما يدور في ذلك العالم.

ب- الجمل الاسمية:

وبالعودة إلى الجمل الاسمية ومقارنتها بالجمل الفعلية نجدها أقل منها، حيث كانت لها دلالات متعددة حققها الوصف، إذ لجأ الشاعر إلى ذكر ألفاظ وأسماء تكررت في القصيدة تحت حقول دلالية مختلفة، إذ نجد أسماء لبعض الحيوانات مثل: (السِّيدِ والعَمْلَسِ وأَرْقَطُ وعَرْفَاءُ) وكل هذه الحيوانات تنطوي تحت حقل دلالي واحد، كما نجد

(1) عبد الحليم حنفي: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 20.

حقلا دلاليا آخر تحققه الأسلحة التي ذكرها الشاعر والمتمثلة في (فُؤَادُ مُشَيّعُ وأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وصَفْرَاءَ عَيْطَلُ) وهي تمثل ما يحتاجه الفارس لحماية نفسه، كما ذكر عدة أسماء كذكره لليل فقد تكرر في مواضع مختلفة وهو دلالة على نفسية الشاعر المتوترة باعتبار الليل وعاء لجميع الهموم، كما يدل أيضا على الخوف والاضطراب النفسي، وتكررت لفظة الأرض التي تدل على الاتساع، وكأن الشاعر يخبر أبناء جلدته بأن أرض الله واسعة، وهي للجميع، ويشترك فيها الإنسان والحيوان، وليس العي مقتصرا لقبيلة تسودها مبادئ الظلم والاحتقار، حيث يفضّل الشاعر العيش عزيزا كريما حتى وإن كان بمنفى عن قبيلته، وقد ذكر كذلك الفؤاد عدة مرات ليخبرنا عن عاطفته ونفسيته، وقد يتبادر إلى الأذهان أنه بمجرد اختياره لحياة التشرد والصعلكة هذا لا يعني أنه تجرد من عواطفه وأحاسيسه وقد جاءت لفظة الفؤاد مقرونة بلفظة مشيّع التي تدل على الشجاعة، فقد لجأ الشاعر إلى استخدام الجمل الإسمية والفعلية معا لأجل توضيح المعنى الذي يرغب في إيصاله

ج- تكرار الأساليب:

نجد أن القصيدة قد احتوت على تكرار أسلوب النفي بكثرة، ويتجلى ذلك في قول الشاعر:[1]

وَإِنْ مُدَّتْ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

فقد دخلت لم الجازمة على الفعل المضارع (يكن) فجزمته (لم يكن) فالشاعر هنا ينفي عن نفسه صفة ترتبط بالصعلكة، وهي انتزاع لقمة العيش بالقوة بالرغم من أن هذه الصفة الذميمة قد ارتبطت بالشعراء الصعاليك، إلا أن الشنفرى نفى تلك الصفة عن نفسه، وفي نفيه هذا يريد إثبات القناعة وعدم الجشع، لأنه صرّح أنه سبّاق في مطاردة الفريسة في قوله:[2]

وَكُلُّ أَبَيٍّ بَاسِلٌ غَـيْرَ أَنّـَنِي إِذَا عَرَصَت أُولَى الطرَائِدِ أَبْسَلُ

(1) عبد الحليم حنفي: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص 10.

(2) المرجع نفسه، ص 10.

وقد جاء هذا النفي واضحا من خلال استعماله ألفاظا ظاهرة تدل على المعنى دون اللجوء إلى تأويل الكلام، حيث يقول:[1]

ولســـتُ بمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهـــا وهـــيَ بُـهَّـــلُ

ولسْـــــتُ بِعَـــلٍّ شـــــرُّهُ دونَ خيرِهِ أَلَـفَّ إذا مـا رُعْتَهُ اهتـاجَ أعْـزَلُ

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هوْجَـلُ

احتل النفي في اللامية مكانة واسعة ضمن التراكيب الإخبارية، إذ تتصدر أدوات النفي التراكيب وهذا لإعطاء كل تركيب سمة مميزة له، فإذا كان الإثبات هو تحقيق الكلام وتقريره، فالنفي إزالة ما قيل، فالشاعر هنا ينفي ويؤكد هذا النفي على أنه لم يكن مهيافا يبعد إبله طلبا للرعي، فهو لا يتركها جائعة ولا عطشانة وهذا يدل على معرفة الشاعر بمناطق الرعي وبما يحيط ببيئته، فهو بهذا النفي أراد أن يثبت بأنه راعٍ يثبت بأنه يعرف بيئته جيدا.

أما في البيت الثاني " فالشنفرى " ينفي أن يكون ضعيفا وعاجزا وهو بهذا ينفي عن نفسه التفاهة والضعف فبيئته الجاهلية تفرض عليه أن يكون شخصا قويا وما زاد من تأكيده لهذا النفي هو استعماله لحرف الجر الزائد " الباء " والذي كان الغرض منه التأكيد، فهو هنا في حالة تأكيد للخبر.

والشاعر في البيت الثالث ينفي عن نفسه صفة أن يكون متحيزا في الظلام وفي الفلاة المقفرة التي تظل سالكها الأحمق الذي لا يحسن معرفة المسالك وما زاد تأكيد النفي ورود حرف الجر الزائد وهذا الحرف (حرف الجر) تكرر في الأبيات الثلاثة (لست بمهياف، لست بعل، لست بمحيار) والغرض من حرف الجر هو تأكيد النفي.

لست بهياف نفي الحمق والجهالة بكيفية الرعي فهو هنا يثبت بأنه يعرف كل أماكن الرعي.

لست بعل نفي التفاهة والضعف والسلبية من أجل إثبات القوة والشجاعة والكرم.

لست بمحيار الظلام نفي الحيرة والخوف في الظلام لإثبات صفة الشجاعة والقوة والعلم بالحياة الصحراوية.

(1) عبد الحليم حنفي، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص ص 12، 14.

وقوله أيضا: [1]

فَإنْ تبتئس بالشَنفرى أمُّ قَسْطَل كَمَا إغْتَبَطتْ بالشَنفَرى قَبْلُ أطْوَلُ

فالشاعر في حالة الجزم فهو يجزم بأن لا أحد يبتئس " بالشنفرى " أي به أو بأي أحد آخر لأنه سابقا كان الجميع فرحا به، وقد استعمل هذا الجزم لأجل إيصال المعنى.

نجد كذلك أسلوب القصر في الأبيات التالية:[2]

ومَا ذاك إلاَّ بَسطة عن تفَضُّل عَليهِمْ وكَانَ الأفضَلَ المتَفَضِّلُ

الشنفرى هنا يستثني نفسه ويسدي إليهم خيرًا بعدم منافستهم أو مزاحمتهم وهذا يدل على نبله وخلقه المتميز بالفضل والرفعة ويعنى أنه تغنى بذكر محاسنه وذلك لما يشعر به الصعلوك من نبد وازدراء من الناس فيلجأ لحيل الدفاع النفسي فيسرد محاسنه محاولا دفع أي شبهة تسيء وتثار حول أخلاقه إن يظن أنها هي السبب في نبذه.

ويواصل الشنفرى سرد محاسنه ويتمثل في قوله:

ولولا اجتنابُ الذَّأمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَب يُعَاشُ بِهِ إلاَّ لَدَيَّ ومَأْكَلُ

وَلَكِنَّ نَفْسًا مُرَّةً لاَ تُقيمُ بِي على الذَّأمِ إلاَّ رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

وهذا يعني أنه لولا تجنبه العيب لاستطاع من طرق غير حسنة أن يحصل على كل ما يعاش به من مأكل ومشرب، كما استدرك أن نفسه لا تقبل العيب أبدا وما إن تراه أو تحس به حتى تتحول عنه مسرعة وبهذا يؤكد أنه لولا اجتنابه الذأم وسوء السيرة لحصل على كل ما يريده بطرق غير كريمة.

ويقول أيضا: [3]

فَلَم تَكُ إلاَّ نَبأة ثُمَّ هَوَّمَتْ فقُلْنَا قَطَاة رِيعَ أم رِيعَ أَجْدَلُ

(1) عبد الحليم حنفي،شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص24.
(2) المرجع نفسه،ص ص11- 16.
(3) المرجع نفسه، ص30 .

يتجلى الحصر في عبارة (إلا نبأة) بمعنى حصر الصوت في مدة قصيرة ومرة واحدة وكان الصوت ضعيفا، فسترسل الشاعر في ذكر حديث القوم أثناء الصباح وتعجبهم من نباح كلابهم ليلا، ثم هدأت وهذا راجع لسرعة عدو الشنفرى لدرجة أن الكلاب لم نلحظه مدة طويلة حتى ظنّ القوم أن سبب النباح كان لرؤية شيء سريع كالصقر أو القطاة لأنهم تعودوا أن يقوم بالغارة جماعة من الرجال وليس فردا واحدا.

مما سبق نستنتج أن التكرار يساهم في تعزيز الترابط بين أبيات القصيدة وتماسكها مما أدى إلى انسجامها وأضفى عليها جمالا لجلب انتباه المتلقي.

5- الوصل والفصل:

على غرار أساليب التقديم والتأخير والاعتراض والحذف والتكرار التي أوردها الشنفرى في لاميته، فقد أورد كذلك أسلوبي الوصل والفصل.

" فالوصل هو عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه "[1].

ويشتمل الوصل في الأبيات التالية: [2]

فقَد حُمَتِ الحَاجَاتُ واللَيْلُ مُقْمِرُ وشُدّت لِطيَات مَطَايَا و أرْحُلُ

فالشاعر عطف الشطر الثاني (**وشدت لطيات مطايا وأرحل**) على الشطر الأول (**فقد حمت الحاجات والليل مقمر**)، وجاء العطف من أجل الإخبار والتأكيد والعزم والتصميم على الرحيل والتمرد على سادة القبيلة، وهذا ما يدل على الاعتزاز بنفسه.

ولِي دُونَكُم أَهْلُونَ سِيد عَمَلَّس وأَرقَطُ زُهْلُولُ وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

(1) جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي،ط1،1904، ص175.

(2) عبد الحليم حنفي: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى،ص ص8،11 .

لقد عطف جملة (**وأرقط زهلول وعرفاء جيأل**) على (**أهلون**) من خلال الإخبار بأنه اختار مجتمعا غير مجتمعه وغير الناس جميعا وكله من الوحوش المتمثل في الذئب القوي السريع والنمر والضبع.

ثَلاثَةُ أصْحَاب: فُؤاد مُشَيّع وأَبْيَضُ إِصْلِيتُ وصَفْراءُ عَيْطَلُ

قام بعطف جملة (**وأبيض إصليت وصفراء عيطل**) على جملة (**ثلاثة أصحاب**) من خلال اتخاد أدوات الصيد الثلاثة أنها تغنيه عن كل هؤلاء الناس وهي قلب قوي شجاع كأنه في ثباته محمي منصور، ثم سيف أبيض صارم مسلول ومهيأ لكل ما يدعي إليه، ثم قوس طويلة العنق جيدة الصنع، وهنا يتحدث عن حياة الصعلكة مبتدئا بأهم مقومات هذه الحياة وتتمثل في الشجاعة الفائقة، ثم سلاح بنوعيه السيف والقوس.

ونجده في البيت السابع والعشرون يقول:[1]

غَدَا طَاوِيًّا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا يَخُوتُ بأَذنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ

قام بعطف عبارة (**ويَعْسِلُ**) بمعنى يمشي مشيا سريعا على عبارة (**يخُوتُ**) بمعنى يَنْقَّضُ، لقد وصف حالة الذئب الجائع فخرج مستقبلا الريح باحثا عن فريسته لينقض عليها، ونجده بين الشعاب والوديان من أجل اصطياد غنيمته.

الفصل:

يقول الشاعر في البيت السابع مايلي:[2]

وكُلّ أَبِيّ بَاسِل غَيْرَ أَنَني إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَرائدِ أَبْسَل

وجاء البيت الثاني (**إذا عرضت أولى الطرائد أبسل**) توكيدًا للبيت الأول فإن معنى البيتين واحد وهنا كمال الاتصال بين البيتين وليس انفصال من خلال أنه يصف الوحوش بالشجاعة، ثم يقارن بين نفسه وبين هذه

(1) عبد الحليم حنفي: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص17 .
(2) المرجع نفسه، ص10 .

الوحوش فيقول إنه بالرغم من الشجاعة الفائقة لهذه الوحوش إلا أنه أبسل منها في مطاردة الفرائس.

ويقول أيضا:[1]

طَرِيدُ جِنَايَات تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرتَهُ لأَيُّهَا حُمَّ أَوَّلُ

نجد البيت الثاني(عقيرته لأيها حمّ أوّلُ) بيانا وتوضيحًا للبيت الأول وهنا كذلك كمال الاتصال بين البيتين.

جاءت حمَّ عائدة على الجنايات ويعنى بها الغارات وأعماله العدوانية، وتخيل السهام التي تقترع لاقتسام لحمه، وأنه مطارد ومطالب بجنايات كثيرة جناها، وأصحاب الجنايات يتنافسون في الوصول إليه للانتقام منه، فهو مقضى عليه من الذي يتمكن منه أولا.

ومنه نستنتج أن أسلوب الوصل أدى دورا كبيرا في " لامية العرب للشنفرى " وذلك من خلال توظيف أداة الربط التي مكنته من سرد وإخبار ووصف تفاصيل حياته الجديدة وطريقة عيشه، وللوصل آثار بلاغية تتمثل في: تقوية المعنى وإثرائه حيث قام بإشراك الجمل المعطوفة في حكم الجمل المعطوف عليها مما زاد الكلام بلاغة.

أما الفصل فغايته تأكيد المعنى وتقويته دون تكرار الكلام الذي يعد حشوا ويخلق مللا لدى السامع.

ومن خلال دراستنا للظواهر التركيبية الواردة في اللامية نجد أن الشنفرى قام بإبراز مهاراته وقدراته اللغوية وذلك باعتماده على أساليب عدة شكل ورودها في اللامية سمات أسلوبية بالغة الأهمية.

(1) عبد الحليم حنفي: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، ص24 .

خـــاتمـــــــة

وختاما وبعد إنجازنا لهذا البحث، وبعد أن تناولنا البنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

1.تعدد مصطلح البنية عند الباحثين، فهناك من يصطلح عليها بالنظم أو التأليف، أو التعليق والبناء، وهذا للإشارة إلى عملية بناء الكلام وتأليفه، وهي تخضع لمبدأ التغيير والتبادل، فهي كل متماسك بنظام من العلاقات.

2.تنوع مفاهيم الجملة وتقسيماتها في النحو العربي عند القدماء والمحدثين، فهناك من اعتبر الجملة والكلام مترادفين يوردان معنى يحسن السكوت عليه. وآخرون يرون بأن الجملة والكلام مختلفين، لأن شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط الإسناد. فمنهم من قسمها إلى جملة فعلية وأخرى اسمية وهناك من أضاف الجملة الظرفية والشرطية.

3.تعتبر البنية التركيبية دراسة لوظيفة العناصر في الجملة، حيث تعتمد طريقة في تحليل التراكيب اللغوية وذلك من خلال العلاقات الرابطة بين عناصر الجملة.

4.يشكل خروج التركيب من صورته العادية كالتقديم والتأخير والحذف سمة بارزة في قصيدة الشنفرى، فقد أسهمت هذه الوظيفة الشعرية في إضفاء صورة فنية وجمالية في القصيدة.

5.تنوع الجمل بين اسمية وفعلية، فالاسمية إذا كان بصدد إثبات تناقض الكامن في قبيلته وانحلال الواقع الخلقي، وهو ما أدى بالشنفرى إلى اختيار عالم الحيوان كي يكون عالمه، أما ذكره للتراكيب الفعلية لأنه كان بصدد السرد، أي سرد ما يدور في عالمه المفضل وهو عالم الحيوانات.

6.نجد تركيب النفي قد احتل مكانة كبيرة في اللامية، لأن هذا النفي جاء من أجل الإخبار، وإن كان الإثبات هو تحقيق للكلام فالنفي هو إزالة ما قد قيل، وإثبات شيء جديد، وهذا ما أراد الشنفرى أن يبينه لنا، من نفيه لصفات يرى بأنها ليست موجودة فيه.

7.تحتوي اللامية على لوحة فنية هائلة، تعرفنا بالشعر الجاهلي عامة، وعلى شعر الصعاليك خاصة، وقد بينت لنا أسباب التمرد واختيار حياة أخرى.

خاتـــــــمة

خـــاتمـــــــة

وختاما وبعد إنجازنا لهذا البحث، وبعد أن تناولنا البنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

1.تعدد مصطلح البنية عند الباحثين، فهناك من يصطلح عليها بالنظم أو التأليف، أو التعليق والبناء، وهذا للإشارة إلى عملية بناء الكلام وتأليفه، وهي تخضع لمبدأ التغيير والتبادل، فهي كل متماسك بنظام من العلاقات.

2.تنوع مفاهيم الجملة وتقسيماتها في النحو العربي عند القدماء والمحدثين، فهناك من اعتبر الجملة والكلام مترادفين يوردان معنى يحسن السكوت عليه. وآخرون يرون بأن الجملة والكلام مختلفين، لأن شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط الإسناد. فمنهم من قسمها إلى جملة فعلية وأخرى اسمية وهناك من أضاف الجملة الظرفية والشرطية.

3.تعتبر البنية التركيبية دراسة لوظيفة العناصر في الجملة، حيث تعتمد طريقة في تحليل التراكيب اللغوية وذلك من خلال العلاقات الرابطة بين عناصر الجملة.

4.يشكل خروج التركيب من صورته العادية كالتقديم والتأخير والحذف سمة بارزة في قصيدة الشنفرى، فقد أسهمت هذه الوظيفة الشعرية في إضفاء صورة فنية وجمالية في القصيدة.

5.تنوع الجمل بين اسمية وفعلية، فالاسمية إذا كان بصدد إثبات تناقض الكامن في قبيلته وانحلال الواقع الخلقي، وهو ما أدى بالشنفرى إلى اختيار عالم الحيوان كي يكون عالمه، أما ذكره للتراكيب الفعلية لأنه كان بصدد السرد، أي سرد ما يدور في عالمه المفضل وهو عالم الحيوانات.

6.نجد تركيب النفي قد احتل مكانة كبيرة في اللامية، لأن هذا النفي جاء من أجل الإخبار، وإن كان الإثبات هو تحقيق للكلام فالنفي هو إزالة ما قد قيل، وإثبات شيء جديد، وهذا ما أراد الشنفرى أن يبينه لنا، من نفيه لصفات يرى بأنها ليست موجودة فيه.

7.تحتوي اللامية على لوحة فنية هائلة، تعرفنا بالشعر الجاهلي عامة، وعلى شعر الصعاليك خاصة، وقد بينت لنا أسباب التمرد واختيار حياة أخرى.

قـــائـــــــمة
المصادر
و المـــراجـــع

خـــاتمـــــــة

وختاما وبعد إنجازنا لهذا البحث، وبعد أن تناولنا البنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

1.تعدد مصطلح البنية عند الباحثين، فهناك من يصطلح عليها بالنظم أو التأليف، أو التعليق والبناء، وهذا للإشارة إلى عملية بناء الكلام وتأليفه، وهي تخضع لمبدأ التغيير والتبادل، فهي كل متماسك بنظام من العلاقات.

2.تنوع مفاهيم الجملة وتقسيماتها في النحو العربي عند القدماء والمحدثين، فهناك من اعتبر الجملة والكلام مترادفين يوردان معنى يحسن السكوت عليه. وآخرون يرون بأن الجملة والكلام مختلفين، لأن شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط الإسناد. فمنهم من قسمها إلى جملة فعلية وأخرى اسمية وهناك من أضاف الجملة الظرفية والشرطية.

3.تعتبر البنية التركيبية دراسة لوظيفة العناصر في الجملة، حيث تعتمد طريقة في تحليل التراكيب اللغوية وذلك من خلال العلاقات الرابطة بين عناصر الجملة.

4.يشكل خروج التركيب من صورته العادية كالتقديم والتأخير والحذف سمة بارزة في قصيدة الشنفرى، فقد أسهمت هذه الوظيفة الشعرية في إضفاء صورة فنية وجمالية في القصيدة.

5.تنوع الجمل بين اسمية وفعلية، فالاسمية إذا كان بصدد إثبات تناقض الكامن في قبيلته وانحلال الواقع الخلقي، وهو ما أدى بالشنفرى إلى اختيار عالم الحيوان كي يكون عالمه، أما ذكره للتراكيب الفعلية لأنه كان بصدد السرد، أي سرد ما يدور في عالمه المفضل وهو عالم الحيوانات.

6.نجد تركيب النفي قد احتل مكانة كبيرة في اللامية، لأن هذا النفي جاء من أجل الإخبار، وإن كان الإثبات هو تحقيق للكلام فالنفي هو إزالة ما قد قيل، وإثبات شيء جديد، وهذا ما أراد الشنفرى أن يبينه لنا، من نفيه لصفات يرى بأنها ليست موجودة فيه.

7.تحتوي اللامية على لوحة فنية هائلة، تعرفنا بالشعر الجاهلي عامة، وعلى شعر الصعاليك خاصة، وقد بينت لنا أسباب التمرد واختيار حياة أخرى.

القرآن الكريم

المصادر:

1. عمر بن مالك (الشنفرى): ديوان الشنفرى، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2،1996

المراجع:

2. ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية،ط6،1978 .
3. ابراهيم مصطفى : إحياء النحو، القاهرة، ط2، 1992.
4. ابن الأثير نجم الدين أحمد بن إسماعيل الحلبي: جوهر الكنز، تح: كمال محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، دط، 1998.
5. ابن فارس بن حبيب الرازي ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تح: مصطفى لبشويمي، ايدران للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1963.
6. حسن ناظم: البنى الأسلوبية: دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2002.
7. صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، 1998.
8. عبد الحليم حنفي: شرح لامية العرب للشنفرى، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008.
9. عبد الحميد السيد،دراسات في اللسانيات العربية (المشاكلة، التنغيم، رؤى تحليلية) مكتبة الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2004.
10. عبد الرحمن الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2003.
11. عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،دط، 1967.
12. عبد الرحمن حسن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، بيروت، ج1، ط1، 1996.
13. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004.
14. عبد اللطيف حماسة: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003.

15.عبد اللطيف محمد حماسة: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2001.
16.عبد الله بن المعتز: البديع، تح: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط3، 1982.
17.علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007.
18.علي جازم مصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع، دار المعارف، النيل، القاهرة،
19.فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان،ط2، 2007.
20.فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1987.
21.ليث أسعد عبد الحميد: الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء، الأردن، ج22، ط1، 1999.
22.محمد إبراهيم عيادة:الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، مكتبة الآداب، ميدان الآبرا، القاهرة، ط2، 2001.
23.محمد الدسوقي:البنية اللغوية في النص الشعري درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب،دار العلم والإيمان، كلية الآداب، جامعة طانطا، ط1، 2009.
24.محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، ط1، 1994.
25.محمد كراكي: بنية الجملة ودلالتها البلاغية في الأدب الكبير لإبن المقفع، دار عالم الكتب، اربد، الأردن، ط1، 2008.
26.مختار عطية: الجملة الفعلية في شعر محمد بن حازم الباهلي، دراسة أسلوبية، دار الوفاء، الاسكندرية،دط
27.مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار النمودجية، صيدا، بيروت، ج1، ط1، 2003.
28.موسى ربايعة: الأسلوبية مفهومها وتجلياتها، دار الكندي، اربد، الأردن، ط1، 2003.
29.نوار عبيدي: التركيب في المثل العربي القديم ودراسة نحوية للجملة الأسمية، مطبعة المعارف، ط2، 1986.
30.نور الدين السد: الأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 2000.
31.هادي نهر: عالم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008.

32.هنريش بليث: البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، لبنان، دط، 1999.

33.يوسف أبو العدوس:البلاغة والأسلوبية، دار الأهلية، عمان، الأردن، ط1، 2008.

المعاجم:

1. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (ج، م، ل)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت، ط1، مج1،1979 .
2. ابن منظور: لسان العرب، مادة (ج، م، ل)، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، دط.
3. أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، لبنان، بيروت، ط2000، دت.
4. علي محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، دط، 1985.
5. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8.
6. محمد مرتضى الحسن الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي الهلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 2003.
7. محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998.

المجلات:

1. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، منشورات جامعة باتنة، عدد خاص، ديسمبر، 2001.

الرسائل:

1. زهيرة قروي: التركيب الإسنادي في اللغة العربية في ضوء اللسانيات، شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة،1993،1992.
2. عيسى قيزة، وظيفة المتتم الفعلي في الجملة العربية، مذكرة الماجستير، جامعة باتنة، 2009.

الملحق

لاميــة العرب للشنفرى

1. أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميلُ

2. فقد حمت الحاجاتُ ، والليلُ مقمرٌ وشُدت ، لِطياتٍ ، مطايا وأرحُلُ؛

3. وفي الأرض مَنْأىً ، للكريم ، عن الأذى وفيها ، لمن خاف القِلى ، مُتعزَّلُ

4. لَعَمْرُكَ ، ما بالأرض ضيقٌ على أمرئٍ سَرَى راغباً أو راهباً ، وهو يعقلُ

5. ولي ، دونكم ، أهلونَ : سِيْدٌ عَمَلَّسٌ وأرقطُ زُهلول وَعَرفاءُ جيألُ

6. هم الأهلُ . لا مستودعُ السرِّ ذائعٌ لديهم ، ولا الجاني بما جَرَّ ، يُخْذَلُ

7. وكلُّ أبيٌّ ، باسلٌ . غير أنني إذا عرضت أولى الطرائدِ أبسلُ

8. وإن مدتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم ، إذ أجْشَعُ القومِ أعجل

9. وماذاك إلا بَسْطَةٌ عن تفضلٍ عَلَيهِم ، وكان الأفضلَ المتفضِّلُ

10. وإني كفاني فَقْدُ من ليس جازياً بِحُسنى ، ولا في قربه مُتَعَلَّلُ

11. ثلاثةُ أصحابٍ : فؤادٌ مشيعٌ ، وأبيضُ إصليتٌ ، وصفراءُ عيطلُ

12. هَتوفٌ ، من المُلْسِ المُتُونِ ، يزينها رصائعُ قد نيطت إليها ، ومِحْمَلُ

13. إذا زلّ عنها السهمُ ، حَنَّتْ كأنها مُرَزَّأةٌ ، ثكلى ، ترِنُ وتُعْوِلُ

14. ولستُ بمهيافِ ، يُعَشِّى سَوامهُ مُجَدَعَةً سُقبانها ، وهي بُهَّلُ

15. ولا جبأأكهى مُربِّ بعرسِهِ يُطالعها في شأنه كيف يفعلُ

16. ولا خَرِقٍ هَيْقٍ ، كأن فُؤَادهُ يَظَلُّ به المكَّاءُ يعلو ويَسْفُلُ

17. ولا خالفِ داريَّةٍ ، مُتغَزِّلٍ ، يروحُ ويغدو ، داهناً ، يتكحلُ

18. ولستُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيرِهِ ألفَّ ، إذا ما رُعَته اهتاجَ ، أعزلُ

19. ولستُ بمحيار الظَّلامِ ، إذا انتحت هدى الهوجلِ العسيفِ يهماءُ هوجَلُ

20. إذا الأمعزُ الصَّوَّان لاقى مناسمي تطاير منه قادحٌ ومُفَلَّلُ

21. أُدِيمُ مِطالَ الجوعِ حتى أُمِيتهُ ، وأضربُ عنه الذِّكرَ صفحاً ، فأذهَلُ

22. وأستفُّ تُرب الأرضِ كي لا يرى لهُ عَليَّ ، من الطَّوْلِ ، امرُؤ مُتطوِّلُ

23. ولولا اجتناب الذأم ، لم يُلْفَ مَشربٌ يُعاش به ، إلا لديِّ ، ومأكلُ

24. ولكنَّ نفساً مُرةً لا تقيمُ بي على الضيم ، إلا ريثما أتحولُ

25. وأطوِي على الخُمص الحوايا ، كما انطوتْ خُيُوطَةُ ماريّ تُغارُ وتفتلُ

26. وأغدو على القوتِ الزهيدِ كما غدا أزلُّ تهاداه التَّنائِفُ ، أطحلُ

27. غدا طَاوياً ، يعارضُ الرِّيحَ ، هافياً يخُوتُ بأذناب الشِّعَاب ، ويعْسِلُ

28. فلمَّا لواهُ القُوتُ من حيث أمَّهُ دعا ؛ فأجابته نظائرُ نُحَّلُ

29. مُهَلْهَلَةٌ ، شِيبُ الوجوهِ ، كأنها قِداحٌ بكفيَّ ياسِرٍ ، تتَقَلْقَلُ

30. أو الخَشْرَمُ المبعوثُ حثحَثَ دَبْرَهُ مَحَابيضُ أرداهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ ؛

31. مُهَرَّتَةٌ ، فُوهٌ ، كأن شُدُوقها ... شُقُوقُ العِصِيِّ ، كالحاتٌ وَبُسَّلُ

32. فَضَجَّ ، وضَجَّتْ ، بِالبَرَاحِ ، كأنَّها ... وإياهُ ، نوْحٌ فوقَ علياء ، ثُكَّلُ ؛

33. وأغضى وأغضتْ ، واتسواتَّستْ بهِ ... مَرَاميلُ عَزَّاها ، وعَزَّتهُ مُرْمِلُ

34. شَكا وشكَتْ ، ثم ارعوى بعدُ وارعوت ... ولَلصَّبرُ ، إن لم ينفع الشكوُ أجملُ !

35. وَفَاءَ وفاءتْ بادِراتٍ ، وكُلُّها ... على نَكَظٍ مِمَّا يُكاتِمُ ، مُجْمِلُ

36. وتشربُ أسآرِي القطا الكُدْرُ ؛ بعدما ... سرت قرباً ، أحناؤها تتصلصلُ

37. هَمَمْتُ وَهَمَّتْ ، وابتدرنا ، وأسْدَلَتْ ... وَشَمَّرَ مِني فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

38. فَوَلَّيْتُ عنها ، وهي تكبو لِعَقْرِهِ ... يُباشرُهُ منها ذُقونٌ وحَوْصَلُ

39. كأن وغاها ، حجرتيهِ وحولهُ ... أضاميمُ من سَفْرِ القبائلِ ، نُزَّلُ ،

40. توافينَ مِن شَتَّى إليهِ ، فضَمَّها ... كما ضَمَّ أذواد الأصاريم مَنْهَل

41. فَعَبَّتْ غشاشاً ، ثُمَّ مَرَّتْ كأنها ... مع الصُّبْحِ ، ركبٌ ، من أُحَاظة مُجْفِلُ

42. وآلف وجه الأرض عند افتراشها ... بأهْدَأ تُنبيه سَناسِنُ قُحَّلُ ؛

43. وأعدلُ مَنحوضاً كأن فصُوصَهُ ... كِعَابٌ دحاها لاعبٌ ، فهي مُثَّلُ

44. فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطلٍ ... لما اغتبطتْ بالشنفرى قبلُ ، أطولُ !

45. طَرِيدُ جِناياتٍ تياسرنَ لَحْمَهُ ، ... عَقِيرَتُهُ في أيِّها حُمَّ أولُ ،

46. تنامُ إذا ما نام ، يقظى عُيُونُها ، ... حِثاثاً إلى مكروهِهِ تَتَغَلْغَلُ

47. وإلفُ همومٍ ما تزال تَعُودهُ عِياداً ، كحمى الرَّبعِ ، أوهي أثقلُ

48. إذا وردتْ أصدرتُها ، ثُمَّ إنها تثوبُ ، فتأتي مِن تُحَيْتُ ومن عَلُ

49. فإما تريني كابنة الرَّمْلِ ، ضاحياً على رقةٍ ، أحفى ، ولا أتنعلُ

50. فإني لمولى الصبر ، أجتابُ بَزَّه على مِثل قلب السِّمْع ، والحزم أنعلُ

51. وأُعدمُ أحْياناً ، وأُغنى ، وإنما ينالُ الغِنى ذو البُعْدَةِ المتبَذِّلُ

52. فلا جَزَعٌ من خِلةٍ مُتكشِّفٌ ولا مَرِحٌ تحت الغِنى أتخيلُ

53. ولا تزدهي الأجهال حِلمي ، ولا أُرى سؤولاً بأعقاب الأقاويلِ أُنمِلُ

54. وليلةِ نحسٍ ، يصطلي القوس ربها وأقطعهُ اللاتي بها يتنبلُ

55. دعستُ على غطْشٍ وبغشٍ ، وصحبتي سُعارٌ ، وإرزيزٌ ، وَوَجْرٌ ، وأفكُلُ

56. فأيَّمتُ نِسواناً ، وأيتمتُ وِلْدَةً وعُدْتُ كما أبْدَأتُ ، والليل أليَلُ

57. وأصبح ، عني ، بالغُميصاءِ ، جالساً فريقان : مسؤولٌ ، وآخرُ يسألُ

58. فقالوا : لقد هَرَّتْ بِليلٍ كِلابُنا فقلنا : أذِئبٌ عسَّ ؟ أم عسَّ فُرعُلُ

59. فلمْ تَكُ إلا نبأةٌ ، ثم هوَّمَتْ فقلنا قطاةٌ رِيعَ ، أم ريعَ أجْدَلُ

60. فإن يَكُ من جنٍّ ، لأبرحَ طَارقاً وإن يَكُ إنساً ، مَاكها الإنسُ تَفعَلُ

61. ويومٍ من الشِّعرى ، يذوبُ لُعابهُ ، أفاعيه ، في رمضائهِ ، تتملْمَلُ

62. نَصَبْتُ له وجهي ، ولاكنَّ دُونَهُ ولا ستر إلا الأتحميُّ المُرَعْبَلُ

63. وضافٍ ، إذا هبتْ له الريحُ ، طيَّرتْ لبائدَ عن أعطافهِ ما ترجَّلُ

64. بعيدٍ بمسِّ الدِّهنِ والفَلْى عُهْدُهُ له عَبَسٌ ، عافٍ من الغسْل مُحْوَلُ

65. وخَرقٍ كظهر الترسِ ، قَفْرٍ قطعتهُ بِعَامِلتين ، ظهرهُ ليس يعملُ

66. وألحقتُ أولاهُ بأخراه ، مُوفياً على قُنَّةٍ ، أُقعي مِراراً وأمثُلُ

67. تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

68. ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ .

فهرس

الموضوعات

الفهرس

شكر وعرفان

مقدمة..... أ– ت

الدخل: الأسلوب والأسلوبية.....ص 5– 12

1– مفهوم الأسلوب.....ص 5– 7

2– مفهوم الأسلوبية.....ص 7– 8

3– اتجاهات الأسلوبية.....ص 8– 11

4– علاقة الأسلوب بالأدب.....ص 11– 12

الفصل الأول: البنية التركيبية.....ص 14– 61

1– مفهوم البنية.....ص 14– 15

أ– لغة.....ص 14

ب– اصطلاحا.....ص 14–15

2– مفهوم الجملة وأقسامها.....ص 16– 37

أ– لغة.....ص 16

ب– اصطلاحا.....ص 17– 23

ج– أقسامها.....ص 24– 37

عند القدماء.....ص 24– 31

عند المحدثين.....ص 31– 37

3– مفهوم التركيب.....ص 38– 39

أ– لغة.....ص 38

ب– اصطلاحا.....ص 38– 39

4– أشكال التركيب.....ص 39– 40

5– أنواع التركيب.....ص 40– 42

6– الظواهر التركيبية.....ص 43– 61

أ– التقديم والتأخير.....ص 43– 46

ب– الاعتراض.....ص 46– 50

ج– الحذف والذكر.....ص50– 55

د– التكرار.....ص 55– 58

و– الوصل والفصل.....ص 58– 61

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنى التركيبية في لامية العرب للشنفرى.....ص 63– 86

1– الصعلكة.....ص 63– 64

أ– لغة.....ص 63

ب– اصطلاحا .....ص 63– 64

2– الشنفرى.....ص 64– 67

أ– نسبه ونشأته.....ص 64– 66

ب– مقتله.....ص 66– 67

ج– لامية العرب.....ص 67

التطبيق على اللامية:.....ص **68– 86**

1– التقديم والتأخير.....ص **68– 74**

2– الاعتراض.....ص **74– 76**

3– الحذف.....ص **76– 78**

4– التكرار.....ص **78– 84**

5– الوصل والفصل.....ص **84– 86**

خاتمة .....ص **88– 89**

قائمة المصادر والمراجع.....ص **91– 93**

الملحق .....ص **94– 98**

الفهرس